

# دليلك إلى ثواب الدنيا

---

منصور عامر

---

رقم الإيداع / ١٦٣٨٩ / ٢٠٢٤

ISBN 978-977-13-0619-1

## مقدمة

يؤمن المؤمن إيماناً كاملاً أن الدنيا دار عبور، وأن هناك آخرة في يوم يُحاسب المرء فيه عمّا فعله في حياته، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره حاضراً محصوراً له، ومن يعمل مثقال ذرة معصية سيجدها محصورة أيضاً، ولا شك أن الكل يطمع في مغفرة الرحمن الرحيم، وأن يدخل الجنة، وهذا هو باعث سعيه للالتزام، ولو بدرجات في حياته، للفوز بالجنة.

ولقد بُنيت العلاقة الإلهية الإنسانية في الدين على مبدأ التجارة والتحفيز بالجائزة الموعودة كما في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُؤْتِيَهُمُ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (سورة فاطر)، وقوله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحَرُّفٍ تُنَحِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ ٱلْإِمْ ١٠  
 تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ  
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرَىٰ  
 مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾  
 وَآخَرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾  
 (سورة الصف).

وعلى هذا فإن طموح الإنسان في الحصول على جائزة في الدنيا، قبل جائزة الآخرة وهي الجنة، واردة بحكم الطبيعة البشرية، ليطمئن قلبه أنه يسير على الطريق السليم، وأن ما وعد به حق، ومسألة اطمئنان القلب لا بأس بها، من وجهه نظري، فلم يعاتب الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم حينما طلب منه أن يرى كيف يحيي الموتى؟ فسأله الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ (سورة البقرة).

في هذا الكتاب سأسعى متدبراً في محاولة لكتابة الأمر بصورة عكسية تُسهل على العبد، الذي يبحث عن ثواب محدد في الدنيا مثل: الستر أو سعة الرزق أو مغفرة ذنوبه، أن يعرف ما هو المطلوب منه حسبما جاء في آيات القرآن لينال فضل هذا الثواب الدنيوي من عند الله.

أدعو الله تعالى أن يكون هذا الكتاب دليلاً لكل مؤمن يسعى للتجارة مع الله تعالى، يبحث في الفهرس عما يتمناه من ثواب الدنيا، ويجتهد للقيام بالأعمال المطلوبة ليقدمها على سبيل التجارة مع الله سبحانه، وهي تجارة مضمونة لن تبور أبداً طالما خلصت نية العبد فيما يقوم به.

تمكنت بفضل الله أن أحصي عدداً من الثواب الدنيوي في هذا الكتاب، وهذا ليس حصراً، ولكن بقدر فهمي وإدراكي تمكنت أن أحصي هذا العدد، والله أعلم بما لم أتمكن من إحصائه.

اللهم اغفر لي إن نسيت أو أخطأت فالباعث خيرٌ وهو التيسير على العبد بلغة بسيطة كيف يكون تاجراً مع الله

ربما ساعد ذلك في مزيد من الأعمال الصالحة والصفقات  
الرابحة بإذن الله.

لا تنسوني، وكل من شارك في وصول هذا الجهد إلى  
واقع، من دعائكم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

منصور عامر

## منهج الكتاب

سيكون منهج الكتاب، بإذن الله تعالى، هو البحث عن صور ثواب الدنيا أو الثواب والخير الذي ذُكر في القرآن الكريم بألفاظ مختلفة، أحسب أنها من ثواب الخير بالدنيا، ثم أسعى إلى فهم ما هي الأعمال التي تُقرب أو تُوصل إلى هذا الثواب، بإذن الله، وصورها حتى تكون أمام القارئ فرصة في اختيار نوع الأجر الذي يحبه أو يتمناه من الله تعالى، وما هي الأعمال التي يطلبها الله في تجارته مع عباده لِينعم عليهم بهذا الأجر في الدنيا، وبالطبع فإن أي أجر في الدنيا هو دليل عملٍ صالحٍ عند الحساب في الآخرة، مثله في ذلك مثل درجات أعمال السَّنة لدى الطالب المجتهد، فإنها دليل اجتهادٍ وعملٍ يُؤجر عليه.

## ١ - إجابة دعوة الداعي

وهل هناك فوز في الحياة أفضل من أن يُستجاب دعاء المؤمن، فالله تعالى قد أخبرنا أنه يستجيب دعاء مَنْ:

١ - عَبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَي مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ حَقَّ الْإِيمَانِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ.

٢ - يَدْعُو دَعَاءً مُخْلِصًا لِلَّهِ، وَهُوَ مَوْقِنٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرِيبٌ، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ أَوْ وَسِيْطٌ، فَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

يَدْعُو وَكُلَّهُ حُسْنُ ظَنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١٨٦)

(سورة البقرة). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (سورة غافر).

٣- يدعو ربه في خشوع، وفي رغبة أن يستجيب الله له.

٤- يكون مسارعاً في فعل الخيرات، يقول تعالى:

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ (سورة الأنبياء).

٥- يدعو الله وحده، ولا يسأل غير الله، وكله يقين أنه لا منجى إلا من عند الله، وأن الله بيده الخير كله عاجله وآجله.

فالعبرة هنا بصدق اليقين لأن هذا اليقين مُعبرٌ عن مقدار عبودية هذا المؤمن لله حقاً، فإذا دعا العبد ربه استجاب له، كما وعد، ففك كربته، وأخرجه من ضيقه، وجعل له مخرجاً، وكشف عنه السوء أو الضر أو المرض أو الضيق، وما أعظم هذا الثواب في الدنيا، يقول تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ (سورة النمل).

الشاهد: أن الدعاء له صور كثيرة، والفحوى أن تكون هناك لحظة صفاء يؤكد فيها العبد عبوديته لله تعالى، وعبادته له بإخلاص، وشكره على ما قدمه له في كل شيء، ثم يؤكد له أنه سبحانه القادر على كل شيء، ويطلب منه ما يريد، وإن شاء الله يُنعم الله عليه بالإجابة.

ولعلي أعيد ذكر أمرٍ كتبته في كتابي السابق «هكذا نحيا بالقرآن» حيث أرى أن خير صياغة للدعاء هي صياغة القرآن الكريم ذاته في سورة الفاتحة والتي ندعو فيها الله تعالى أن يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، لأن الصياغة الإلهية للدعاء، والتي ينبغي ألا تمر علينا دون أن نفكر، هي الصياغة الأوفق والمحبة لله تعالى بأن نقول كما علمنا الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥﴾ (سورة الفاتحة)، ثم ندعو بما نريد.

والله الموفق.

## ٢ - أجرٌ عظيم

وعد الله، سبحانه وتعالى، عباده في القرآن الكريم، في بعض الآيات، بالأجر، أي بعائد للعمل الذي طلبه من عباده وأدوه بإتقان، وفي آيات أخرى بالأجر الكبير أو المضاعف، والذي يرجو من ربه أجراً وأجراً عظيماً كبيراً عليه أن:

١ - يداوم على طاعة ما أمر به الرسول ﷺ، والمواظبة على الأعمال الصالحة، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (سورة الأحزاب).

٢ - يُفَوِّضَ الأمر لله تعالى بيقين أنه سبحانه نعم من فَوَّضَ إليه أمره بقول: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»، مع حسن الظن بالله، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣)

وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسَّ سَمَهُمْ وَسُوءَهُ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ (سورة آل عمران).

٣- يتاجر مع الله تعالى بإعطاء الفقراء والمساكين، والتوسع في الصدقات التي يعتبرها الله سبحانه وتعالى قرضاً يعيده إلى صاحبه أضعافاً مضاعفة، فيكون الأجر والأجر العظيم المضاعف، يقول تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرجَعُونَ﴾ (سورة البقرة).

٤- يُنفق أمواله في سبيل الله لنصرة دينه أو لإغاثة مؤمنين منكوبين، يقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة).

٥- يؤمن بالله ويعمل الصالحات، ويقوم الصلاة، ويؤدي الزكاة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة)، ويقول

تعالى: ﴿وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿١﴾﴾  
 (سورة النساء)، ويقول تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾ (سورة آل عمران)، ويقول تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الصَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (سورة سبأ).

٦- يسعى للهداية بالاقتراب من القرآن الكريم، وبالاختلاط بالمواطبين على الصلاة والزكاة بحسن الخلق، ومن يتقون الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا هُدًى وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾﴾ (سورة مريم).

٧- يُقيم الليل للصلاة، داعياً في صلاته وغيرها، خوفاً من عذاب الله، وطمعاً في رحمته، ويعطي المحتاج بكل الحب، طمعاً في الأجر العظيم.

٨- يتلو كتاب الله، وقيم الصلاة، وينفق سراً وعلانية،

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ (سورة فاطر).

٩- يستغفر الله من الذنوب والمعاصي، ويدعو الله تعالى أن يتجاوز عما مضى من صغائر الذنوب أو كبائرها، ويطلب النصرة من الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ فإِنَّهُمْ اللَّهُ ثَوَابِ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ (سورة آل عمران).

١٠- يُحَسِّنُ الْقَوْلَ وَالْأَعْمَالَ الْمُرْضِيَةَ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَنْ يَكُونَ حَسَنًا فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، يَسَاعِدُ الْغَيْرَ، وَيَسْعَى فِي خِدْمَةِ النَّاسِ، وَيَتَمَنَّى الْخَيْرَ لِلْغَيْرِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَلُمَّاكَ وَالْبَنُونَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الكهف).

١١- يأمر الناس ويحثهم على التصدق.

١٢- يسعى للصلح بين الناس.

١٣- يوجّه الناس إلى الخير والعمل الصالح النافع،  
يقول تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ  
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ  
ذَلِكَ أبتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء) ﴿١١٤﴾.

١٤- يقاتل أو يستجيب للقتال في سبيل الله بأن يكون  
أحد أفراد جيش بلده يقاتل لنصرة حقوق بلده بما يرضي  
الله، يقول تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ  
أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء) ﴿٧٤﴾.

١٥- يتمسك بدين الله تعالى «الإسلام».

١٦- يُخلص العمل لله وحده، ليس رياءً أو شهرة،  
يقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا  
بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ  
يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء) ﴿١٤٦﴾.

١٧- يتقي الله تعالى.

١٨- يخفض صوته عند رسول الله احتراماً وإجلالاً

لمقامه، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ  
 اللَّهُ وَرَسُولِهِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا  
 تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ  
 بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ  
 اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ  
 ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ (سورة الحجرات).

١٩ - يؤمن بالله تعالى وبالرسول، عليه الصلاة والسلام،  
 ويلتزم بما جاء في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، مع التجويد  
 في ذلك ليرقى إلى مرتبة المحسنين الذين يسعون ليكونوا  
 أفضل أو أحسن دائماً، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ  
 وَالرُّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ  
 وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ (سورة آل عمران).

٢٠ - يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي سَكُونٍ وَصِدْقٍ وَصَبْرٍ وَخُشُوعٍ،  
 وَصِدْقَةٍ، وَصَوْمٍ مَعَ عَفَةِ، فَلَا زَنَا وَلَا كِبَائِرَ، مَعَ ذِكْرِ اللَّهِ  
 تعالى كثيراً، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ  
وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ  
وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِينَ وَالصَّامَاتِ  
وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ  
كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾  
(سورة الأحزاب).

٢١- يوفي بالعهد مع الله تعالى في أي شيء يعاهد الله  
عليه، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ  
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا  
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَنَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾ (سورة الفتح).

٢٢- يقوم بالليل ليصلي ويتهجد.

٢٣- يداوم على قراءة القرآن الكريم.

٢٤- يؤدي زكاته.

٢٥- يُكثر من الصدقة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ  
أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ  
وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا  
تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَعَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ

فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۗ وَآخَرُونَ يَقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ  
فَأَقْرَهُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا  
حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ مَجْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا  
وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ (سورة المزمل).

٢٦- يؤمن بالله وكتبه ورسله، يقول تعالى: ﴿لَكِنَّ  
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ  
قَبْلِكَ ۗ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۗ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٢﴾ (سورة النساء).

٢٧- يُصلح بين الناس، يقول تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي  
كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ  
إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ  
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ (سورة النساء).

٢٨- يتقي الله تعالى في السر والعلن، يقول تعالى:  
﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ  
الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
يَجْتَبِي مَن يُرِيدُ ۗ مَنْ يَشَاءُ ۗ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَإِن تَوَمَّنُوا

وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴿سورة آل عمران﴾.

٢٩- يستجيب استجابة مطلقة، بدون تحليل أو كثرة

تفكير، فيما يدعو إليه الله ورسوله، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ

أَنَا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا

فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا

لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيئًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَأْتِنَهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا

﴿٦٧﴾ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ ﴿سورة النساء﴾.

### ٣ - أجز كبير

قد يطمح المؤمن في كرم الله تعالى ويطلب منه، سبحانه، الأجر الكبير وليس مجرد الأجر.

يتطلب ذلك:

١- الإيمان بالله ورسوله حق الإيمان.

٢- الإنفاق المتواصل، زكاة وصدقات، في سبيل الله.

٣- المواظبة على العمل الصالح، يقول تعالى:

﴿ ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِۦ ۚ وَاَنْفِقُوْا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُّسْتَخْلِفِيْنَ

فِيْهِۦ ۗ فَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا مِنْكُمْ وَاَنْفَقُوْا لَهُمْ اَجْرٌ كَبِيْرٌ ۗ ﴾ (سورة

الحديد)، ويقول تعالى: ﴿ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ ۗ

وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ ۗ وَاَجْرٌ كَبِيْرٌ ۗ ﴾ (سورة فاطر).

## ٤ - أجرٌ موصول لا ينقطع

هناك آيات صريحة تدل على أن الأجر يظل موصولاً لا ينقطع، ويستلزم ذلك من المؤمن:

١- الإيمان الحقيقي.

٢- المواظبة على العمل الصالح:

أ- يقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (سورة التين).

ب- ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (سورة فصلت).

ج- ويقول تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ (٢٢) **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ** (٢٣) **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** (٢٤) **إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** (٢٥) (سورة الانشقاق).

## ٥ - أَجْرٌ وَثَوَابٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى

هناك آيات عدة فيها إشارات إلى أن الأجر مقابل العمل الصالح أو ما يُسمى في آيات أخرى بالحسنة، وقد يثاب المؤمن أضعافاً مضاعفة خلافاً للمعتاد الذي يعلمه المؤمن أن الحسنة بعشر أمثالها، وأتحدث هنا عن:

١ - ثواب من نوع خاص، فلقد مدح الله سبحانه هذا الثواب أنه «قُرَّةُ عَيْنٍ» أي فيه قمة السرور، وأخفاه ليطلق الخيال للمؤمنين، أي خيال إنساني يمكن أن يصل إلى إدراك ما وصفه الله تعالى بهذا الوصف، هو ثواب عظيم بمعنى الكلمة، والمؤمن لكي يصل إليه يجب عليه إذا ذكرت آيات القرآن أمامه أن ينزل ساجداً على الفور مُسَبِّحاً بحمد الله وفضله، ولا يستكبر أن يهرول ساجداً لله عزَّ وجلَّ، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾   تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون

رَبِّهِمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ  
نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾  
(سورة السجدة).

٢- الصابرين لهم أجر بغير حساب، قال تعالى: ﴿قُلْ  
يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ  
﴿١٠﴾﴾ (سورة الزمر).

٣- الشاكرين لهم خير الجزاء، يقول تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ  
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ  
عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا  
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ  
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأًا مُّوجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنهَا  
وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾  
(سورة آل عمران).

٤- رعاية شؤون اليتيم، فعلى المؤمن أن يتقي الله تعالى  
في رعاية شؤون اليتيم الذي في ولايته، فلا يقرب ماله إلا

إذا كان محافظاً ومضيفاً، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء)، وبمفهوم المخالفة لنص الآية الكريمة التي تضع إثماً كبيراً على مَنْ يعتدي على مال اليتيم أَنْ مَنْ يُحَسِّنْ لِمَالِ الْيَتِيمِ فَيَنْمِيهِ أَوْ يَزِيدَهُ فَإِنَّهُ يَثَابُ خَيْرًا عَلَىٰ هَذَا، وليس أدلّ على ذلك من حديث رسول الله ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ يَعْنِي: السَّبَّابَةَ وَالْوَسْطَىٰ».

٥- إكرام اليتيم، حيث يجب على العبد أن يُكرم اليتيم في القول والمعاملة، فلا يقهره ولا يُسيء إليه، يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (سورة الضحى)، فالعبد الصالح يحترم اليتيم، ويكرمه، ويحب معاملته، لأنه بذلك يتقي الله تعالى، ويمتنع عن موانع أو وضحتها الآيات صراحة، ومن يتقى الله فإن له الأجر المعلوم عند الله سبحانه وتعالى، يقول تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا

يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَمَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا  
 ﴿١١﴾ وَجَزَلْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ  
 لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا  
 نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا  
 مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾  
 عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخْلِذُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ  
 حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾  
 عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ  
 رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا  
 ﴿٢٢﴾ ﴿سورة الإنسان﴾.

٦- الإحسان لكل سائل، فلا يقهر من يطلب منه مالا أو  
 مساعدة بل يجب عليه أن يكرمه بإعطائه، وبالكلام الطيب،  
 يقول تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿سورة الضحى﴾.

## ٦ - إصلاح البال

لا شك أن صلاح البال يعني سعادة الإنسان كما نقول في العامية «باله مرتاح» أي: يشعر بطمأنينة ولا يحمل همًّا فأموره الدينية والدنيوية مستقرتان، ولكي يدرك المؤمن هذا عليه:

١- الإيمان بالله تعالى.

٢- عمل الصالحات من الأعمال.

٣- الإيمان بما نزل على رسول الله ﷺ وأنه هو الحق من عند الله، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (سورة محمد).

## ٧ - إصلاح الزوج

نعمة كبيرة أن يصلح الله تعالى للعبد زوجه، يلقاها،  
بإذن الله، الذي:

١- يسارع في فعل الخيرات فإذا وجد فرصة لعمل الخير  
كان حريصاً على أن يسبق غيره إلى ذلك.

٢- يدعو الله أن يصلح له زوجه مُلحاً في الدعاء.

٣- خشع إلى الرحمن في صلاته وفي حياته فخاف مقام

ربه ونهى النفس عن الهوى، وصلى صلاته في خشوع

وتقوى، يقول تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا

تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ،

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا

يُشْرِكُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا

لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ (سورة الأنبياء).

## ٨ - إصلاح العمل

يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (سورة الأحزاب)، فسبحانه وعد بأن يصلح لنا أعمالنا، إذا لم نكن قد قمنا بها على الوجه الصحيح أو المرجو أو المفروض، إننا نحتاج إلى هذا الصلاح حتى يكون عملنا في الاتجاه الذي يرضي الله تعالى، نؤجر عليه خيراً، ولا يخيب سعينا في الدنيا، بل ويكفّر الله عنا سيئاتنا، أولاً بأول، فإذا حُشِرنا كانت أعمالنا الصالحة هي الغالبة.

فالثواب هنا مزدوج، إصلاح العمل أي جعله يستحق الثواب، ومحو الذنوب ليتغير حال العبد إلى الأفضل. والصلاح معناه الهداية إلى خير الأعمال وأوقفها، أما المطلوب منا:

١ - الإيمان بالله كما ينبغي أن يكون الإيمان.

٢- تقوى الله فيما نقوم به فنُحسن عبادتنا لله، ونبتعد عن الشيطان.

٣- إذا تحدثنا قلنا قولاً سديداً، أي صحيحاً، فلا نُضل أحداً، ولا نقول إلا الحق، ونشهد شهادة حق دائماً.

ومن يفعل ذلك ما أسعده فائزاً، بإذن الله، سيرزقه الله الصلاح، يصلح أعماله ويوفقه إلى الخيرات والأعمال الصالحة، ويغفر له الذنوب الماضية، وما قد يقع منه في المستقبل يلهمه الله التوبة منها فيُكتب عند الله صالحاً مُقرباً.

## ٩ - اطمئنان القلوب

ما أجمل أن يطمئن قلب الإنسان، فالاطمئنان هو أساس راحة البال والهدوء واستقرار النفس، فيه تُبنى كل القرارات الصائبة، وتكون معاملات الإنسان هادئة بعقلانية بدون عصبية أو قلق أو تخوفات، باطمئنان نتخذ القرارات السليمة المدروسة.

إن أعظم اطمئنان مبعثه أن يستشعر الإنسان أنه قريب من الله تعالى، وأن الله لن يتركه، بل سيدبر له أمره وسيكتب له الخير.

اطمئنان القلوب لا شك أنه من حُسن ثواب الدنيا، فهو جائزةُ الكل يتمناها ويسعى جاهداً إليها.

لقد جعل الله تعالى الاطمئنان ثواباً يجزي به من يذكره، قال تعالى: ﴿أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ تَطْمِينُ الْقُلُوبِ﴾ (سورة الرعد)، وذكر الله هنا، أرى أن المقصود به، هو التقرب إلى الله تعالى، وجعله في قلوبنا، فنصلي الصلاة لوقتها، ونقرأ القرآن، ونسبح بحمد الله على ما أنعم به علينا، ونذكر الله

بالعطاء لعباده المحتاجين والمحرومين، وبالصيام، وكل الأعمال الصالحة.

الجائزة هنا أن يُشعر الله العبدَ بالاطمئنان تحفيزاً له على المداومة على ذكر الله، وأنه على الطريق الصحيح، وأنه سيكون معه راضياً عنه لأنه عبدٌ مُتَقَرَّبٌ ذاكر.

فلنَسْعَ لذكر الله تعالى بالأعمال الصالحة، وبالثناء عليه، وبحمده وشكره، وتلاوة كتابه، والتواصي بالخير وبالحق، ونكون عبداً ذاكرين، يرزقنا الله بإذنه ثواباً من أجمل ثواب الدنيا وهو «اطمئنان القلوب» وهو أساس التوازن والرضا واستقامة الحياة.

## ١٠ - إغاثة على التقوى

وهو ثواب ما أعظمه أن يرزق الله عبده التقوى، والتقوى مفتاح ثوابي الدنيا والآخرة، يستلزم ذلك من العبد:

١- الاستقامة والسعي إلى ما يُرضي الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (١٧) (سورة محمد).

٢- أتباع الله تعالى بالعمل بما جاء في كتابه وسنة رسوله، يقول تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّوْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) (سورة الأنعام)، والصراط: هو دين الإسلام، وهو طريق معتدل لا اعوجاج فيه.

## II - إفساح

إذا أراد العبد أن يُفْسَحَ اللهُ تعالى له في حياته، ولا يُضَيِّقَ عليه، فعليه أن يبدأ هو أن يُفْسَحَ لغيره خاصة إذا طلب غيره ذلك منه، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة).

## ١٢ - بِرٌّ مِنَ اللَّهِ

ما أعظم هذا الثواب في الدنيا فحينما نقول، مثلاً، إن هذا ابن بارٌ بوالديه أي رحيم بهما، يفعل لهما ما يُحبانه ولا يفعل ما يغضبهما، هكذا يكون الابن باراً بوالديه. والبر كلمة جامعة لكل معاني الخير والتوسع فيه.

الثواب الذي نتطلع إلى أن نناله هو «البر» من الله رب العالمين، وهل هذا معقول؟ نعم، فالآية صريحة في ذلك، يقول تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران)، وبمفهوم المخالفة في اللغة فإن المعنى صحيح ستناجون البر إن أنفقتم مما تحبون، والعمل هنا واضح أن ننفق مما نحب.

فالأصل أن الإنسان يحب ماله، ويحب ما بحوزته من ملابس أو مقتنيات أو أملاك، وإذا كان المؤمن مطالباً بالإنفاق فإن أجر الإنفاق محفوظ، بإذن الله، وإنما نيل البر من الله يستلزم أن يعطي المؤمن من سيعطيه مما يحب

من ملابس أو مال أو أي شيء، فإذا كان يحب هذه البدلة، مثلاً، ويشعر أنها تناسبه دائماً ثم يتصدق بها فهنا يكون قد أنفق مما يحب لشخص يحتاجها.

وهذا تصرف يقول فيه العبد لله تعالى: أعطني مما أحب لثقتي أن ما عند الله باقٍ وأعلى من أي شيء، وهذه تجارتي مع الله، فيكون، بإذن الله، أهلاً لثوابي الدنيا والآخرة، فالآخرة بها الجنة، والأجر محتسب وسيُجزى به خيراً، وفي الدنيا ينال البر من الله فيكون الله معه يشرح صدره، وبقية من الشرور.

مَن منا لا يتمنى أن ينال البر من الله سبحانه وتعالى؟! الطريق هو ألا تُنفق فقط بل تُنفق مما نُحب حتى لو كان وقتنا الذي كنا ننوي أن نقضيه في شيء نُحبه فعلينا أن نقضيه في مساعدة أحدٍ مما أعطانا أو علمنا الله.

العبرة أن نكون كلنا ثقة في أنها تجارة مع الله فنقدم أفضل ما عندنا لنأخذ نفائس ما عند الله، وأي شيء أعلى من بر الله تعالى.

## ١٣ - بَرَكَاتٌ

أن يبارك الله تعالى للعبد معناه أن يجعل القليل يكفيه ويُرضيه، فقليل من الطعام فيه بركة من عند الله يُشبع، وقرص أسبرين مع بركة الله يُداوي، وهكذا، والبركة هي إحدى ثمار الإيمان والتقوى، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٦﴾﴾ (سورة الأعراف).

ولو أن أهل القرى آمنت قلوبهم بما جاءتهم به الرسل، وصدقت به واتبعته، واتقوا بفعل الطاعات وترك المحرمات، لأنزلت السماء الماء وأخرجت الأرض النبات. ولكنهم كذبوا رسلهم، فعاقبهم الله بالهلاك على ما كسبوا من المآثم والمحارم.

## ١٤ - بَرَكَةٌ وَحِفْظُ الذَّرِيَّةِ

أوجد الله سبحانه وتعالى للمؤمن مجالاً أن يعمل من أجل أن يبارك الله تعالى له في ذريته، إذا توفاه الله وتركهم، وإذا كان هذا ينصرف إلى ما بعد وفاة العبد فمن باب أولى أن الله تعالى سيحفظهم، وعائلهم على قيد الحياة، وهنا يكون على العبد:

- ١- أن يتقي الله في كل شيء، وفي حقوق اليتامى والناس.
- ٢- أن يقول القول السديد الصحيح، ويشهد بالحق، يقول تعالى: ﴿وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (سورة النساء).

فلنتق الله تعالى، وإذا تحدثنا تحدثنا بالقول السديد الصحيح، وإذا شهدنا شهدنا بالحق.

- ٣- أن يكون العبد صالحاً مؤمناً ساعياً إلى صالح الأعمال ومرضاة الله، في كل معاملاته وعباداته، يقول تعالى:

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (سورة الكهف).

## ١٥ - بُشْرَى

وهنا يدعو العبدُ الله تعالى أن يشره خيراً، وبُشْرَى الله فيها النعيم والسعادة والهداية في الدنيا والجنة في الآخرة، وإذا أراد العبد أن يطلب من الله البُشْرَى فإن عليه أن:

١- يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

٢- يتقي الله تعالى في السر والعلن:

أ - يقول تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ (سورة يونس).

ب - ويقول تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَرِهُوا اللَّهَ وَجُدُّوا لَهُهُ اسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ

وَجَمًّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ (سورة الحج).

٣- يلتزم بما أمر به الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاءَكُمْ حَرِّمَ لَكُمْ فَأْتُوا حُرْمَكُمْ أَنْتُمْ شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْكُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾ (سورة البقرة).

٤- يقرن إيمانه بالاستقامة على ما يرضي الله تعالى، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (سورة فصلت).

٥- يقيم الصلاة.

٦- يؤتي الزكاة.

٧- يؤمن إيماناً حقيقياً بيوم القيامة، يقول تعالى: ﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ (سورة النمل).

٨- يؤمن إيماناً يدفعه إلى الاستجابة إلى الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَحْرِيقِ نُجُجِكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْإِيمِ ﴿١٠﴾ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ (سورة الصف).

٩- يعمل الصالحات، يقول تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ (سورة الشورى).

## ١٦ - تبديل السيئات حسنات

نعلم جميعاً أن الله سبحانه يغفر الذنوب، فيمحو سيئات العبد الذي استغفر ربه وتاب توبة نصوحاً، أما هذا الثواب الاستثنائي فهو أن يبدل الله سيئات العبد حسنات.

لنتخيل معاً أن أحداً كان مديناً لبنك أقرضه وفجأة يخبره البنك بأن دَيْنَه قد سُدد وأصبح ما كان مديناً به وديعة لدى البنك، أي دائناً للبنك، العبد هنا كانت سيئاته مكتوبة ضده ثم تتحول إلى حسنات وتكون لصالحه، يقول تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة الفرقان).

هذا عرض استثنائي بأن يُبدل الله سيئات العبد حسنات إذا قام العبد بالآتي:

١- تاب واعترف بذنبه وأيقن أنه قد أخطأ في حق الله تعالى، وكان صادقاً فيما يقول.

٢- عاد إلى الإيمان فأصبح عبداً طائعاً ملتزماً.

٣- عمل عملاً صالحاً أي أكثر من القيام، مثلاً، أو التصدق أو مساعدة الغير أو التواصل بالحق أو أي من الأعمال الصالحة عموماً، مَنْ ينجح في فعل هذا فإن له هذا الثواب الاستثنائي، وما أعظمه من حافز لأن يتوب العبد ويرجع إلى ربه، ويقوي إيمانه، ويكثر من الأعمال الصالحة، فإذا كان ذا مال أكثر من الصدقة، وإذا كان ذا علم نفع الناس بعلمه، وهكذا.

## ١٧ - تكفير السيئات

السيئات هي جميع الذنوب ما عدا الكبائر، ويكفر الله تعالى سيئات العبد بأن يجعلها والعدم سواء فيفتح له صفحة جديدة إذا:

١- آمن إيماناً حقيقياً بالله ورسله واليوم الآخر.

٢- اتقى الله سبحانه، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ

الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ  
وَلَا دَخَلْنَا لَهُمْ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ  
مَنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ (سورة  
المائدة)، ويقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا  
اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ (سورة الأنفال).

٣- أحسن لوالديه، يقول تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ

بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ

ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي  
 أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا  
 تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾  
 سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾  
 (سورة الأحقاف).

٤- تاب إلى الله تعالى توبة نصوحاً، أي بنية صادقة أن  
 يلتزم، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً  
 نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم  
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ  
 ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
 أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ وَغَفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾  
 (سورة التحريم).

٥- آمن بالله وأكثر من الأعمال الصالحة، يقول تعالى:  
 ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
 وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَرُ خَلِيدٍ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾  
(سورة التغابن).

٦- أحسن في أداء العمل الصالح.

٧- تحمّل الأذى في سبيل الله.

٨- هاجر في سبيل الله، سواء من مكان إلى مكان آخر يساعده على الالتزام، أو هاجر من المعصية إلى الطاعة.

٩- استجاب لدعوة القتال في سبيل الله، يقول تعالى:

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١١٥﴾﴾ (سورة آل عمران).

١٠- الإيمان بالقرآن وأنه الحق من عند الله، يقول

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾﴾ (سورة محمد).

١١- أقام الصلاة.

١٢- أتى الزكاة.

١٣- آمن برسول الله ووقرهم.

١٤- التصدق، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ  
اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ  
وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا  
لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ  
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ (سورة المائدة).

١٥- اجتنب الكبائر، يقول تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ

مَا نُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا  
كَرِيمًا ﴿٣١﴾ (سورة النساء).

## ١٨ - تَمْيِزٌ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ

ولا يكون ذلك إلا بتقوى الله تعالى؛ فالله سبحانه لا يُمَيِّزُ عبداً عن عبد بلونه أو حَسَبِهِ أو نَسَبِهِ وإنما بمقدار تقواه، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (سورة الحجرات).

## ١٩ - توفيق بين الأزواج

التوفيق رزق جميل من عند الله تعالى يرزق به، إن شاء، مَنْ اختلف من أزواج، فتنصلح العلاقة، مرة أخرى، وتعود الحياة إلى مجاريها.

لقد وضع سبحانه آية للصلح وهي أن يتدخل حَكَمٌ من أهل الزوجة وحَكَمٌ من أهل الزوج لتخطي نقاط الخلاف الذي دبَّ بين الزوجين فربما كان هناك طريق للمّ الشمل، مرة أخرى، والبعد عن الطلاق، وهنا على الزوجين وممثليهما أن يُحسنوا النية لله تعالى، وأن تكون هناك نية للإصلاح وليس للهدم لكي يوفّق الله تعالى لهذا الصلح، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (سورة النساء).

## ٢٠ - تيسير

قد فاز مَنْ سهَّلَ اللهُ له حياته ويسرها له ففسير أموره  
يسر وسهولة، ومَنْ منا لا يطمع في كرم الله تعالى أن يسر  
له أمور حياته، ويُسخِّر له الناس لقضاء حاجاته، كما سخَّر  
لنا كل ما نحن فيه من صحة أو مال أو نعم، وهذا التيسير  
من الله تعالى يستلزم من المؤمن:

١- تقوى الله تعالى، أي خشيته في العلن وفي الخلوة،  
وأن يكون المؤمن حريصاً على ألا يفعل شيئاً يُغضب الله،  
يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۗ﴾  
(سورة الطلاق).

٢- الصبر على الابتلاء الذي قد يتعرض له المؤمن  
فيتذكر العبد أن نعم الله تعالى عليه كثيرة، وأن قضاء  
الله تعالى لا راد له، ويقبل ويشكر الله على نعمه التي لا  
تحصى، يقول تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۗ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۗ﴾  
(سورة الشرح).

٣- أن يزيد المؤمن عطاءه للفقراء بنية التيسير، وأن

يُحَسِّن لِمَنْ حَوْلَهُ بِطِيبِ الْقَوْلِ مَعَ هَذَا الْعَطَاءِ، يَقُولُ  
 تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ  
 لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾﴾ (سورة الليل)، ويقول تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ  
 مِّنْ سَعَتِهِ ۗ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ  
 اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّجَعًا ۗ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾ (سورة  
 الطلاق).

٤- أن يكون العبد مؤمناً حقاً.

٥- أن يكثر من الأعمال الصالحة، يقول تعالى: ﴿وَأَمَّا  
 مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا  
 ﴿٨٨﴾﴾ (سورة الكهف).

## ٢١ - ثبات على الحق

لأنَّ يُثَبَّتَ اللهُ المؤمنَ على ما هو عليه من هداية فهذا فوز كبير، ولكي ينال المؤمن هذا عليه أن:

١- يتبع ما أمر به الله ورسوله.

٢- يستقيم على هذا النهج، فهو يسعى للثبات فيثبته الله تعالى على الحق ويهديه الصراط المستقيم، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَا كُنْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَاتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾﴾ (سورة النساء).

٣- أن يكون مؤمنًا حقًا في الدنيا، يقول تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾ (سورة إبراهيم).

---

فلنجدد إيماننا بالله دوماً بالمواظبة على الطاعات،  
وفِعَل الخيرات، والتقرب إلى الله تعالى، وبمصاحبة  
الأخيار الذين يحثوننا على الاقتراب وحُسن العمل.

## ٢٢ - ثواب أكثر من عبادة ٨٣ عاماً

أتصور أنها الجائزة الكبرى في القرآن الكريم، فالإنسان وإن عاش لعمر سبعين عاماً، في المتوسط، فإن ثلث هذا الوقت يقضيه نائماً، ثم إن هناك أوقات للعمل وللأهل وللأكل إلى آخره.

أما أن يحصل مرة واحدة على ثواب يفوق عبادة ٨٣ عاماً غير منقطعة لمجرد أن يقوم ليلة واحدة من المغرب حتى الفجر، يصلي ويسجد لله، ويسبح بحمده، فهذه هي الجائزة الكبرى يفوز بها مَنْ قام ليلة القدر خير قيام، وليلة القدر هي إحدى الليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان، وفي قول آخر إحدى الليالي الفردية من العشر الأواخر منه، وفي قول ثالث ليلة ٢٧ من رمضان، يقول تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلْنَا الْمَلَأِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ (سورة القدر).

## ٢٣ - حُبُّ اللَّهِ

يَبِينُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ مَنْ يَحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ، مِنْهَا:

١- التَّائِبُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ دَوْمًا فَإِذَا فَعَلُوا سَيِّئَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ تَذَكَّرُوا اللَّهَ سَرِيعًا وَتَابُوا وَنَدِمُوا عَلَى مَا فَعَلُوا، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْرِزُوا أَلِنِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا نَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (سورة البقرة).

٢- الْمُتَبِعُونَ لِلنَّبِيِّ: يَحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَتَّبِعُ سُنَّةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ دَالٌ عَلَى الْخَيْرِ وَعَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَاتِّبَاعُهُ دَلِيلٌ إِيمَانٌ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْ مَا أَمَرَ بِهِ عَنْ وَحْيِ يُوْحَىٰ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة آل عمران)، فَلتتبع رسول الله ﷺ، فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَفِيمَا نَهَى عَنْهُ، وَفِيمَا كَانَ يَفْعَلُ، كَيْفَ أَقَامَ

صلاته، وكيف تعامل مع أعدائه وأصحابه، ومع أهله ومع المؤمنين عموماً، فإن من يفعل ذلك هو عبد قد نجح في اختبار خير القدوة ليقْتدي ويتبع.

٣- المتطهرون داخلياً وخارجياً، الذين يحافظون على طهرهم بالاغتسال وبالمحافظة على النظافة والوضوء واجتناب الجماع في الحيض وكل ما يبعد المرء عن أن يكون متطهراً، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ شَهِدٌ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا نَقُومُ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا لِلَّهِ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (سورة التوبة)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ (سورة البقرة).

٤- المتقون: يحب الله تعالى عباده المتقين الذين يمثلون أوامره ويجتنبون نواهيه فيعيش الإنسان حريصاً على أن يرضي الله تعالى فيكون مسلماً ملتزماً في أداء

صلاته على الوجه الصحيح الذي يحبه الله تعالى، في هدوء وروية وتركيز وخشوع، مخلصاً الدعاء، وأن يكون منتظماً في عباداته ومعاملاته، ولأن تقوى الله الصحيحة تظهر عملياً في المعاملات فيجب على العبد أن يتقي الله في مال الناس، ويؤدي الأمانة إلى أهلها، ولا يؤذي أو يغش أحداً، وهكذا، كل هذا لأنه يخشى الله تعالى، ولا يضع نفسه موضع مساءلة، ويسعى أن يفعل ما يرضي الله تعالى، هكذا يكون العبد النقي الذي يحبه الله تعالى، يقول تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة التوبة)، ويقول تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران)، فلتتق الله تعالى في عبادتنا له، ومعاملاتنا مع عباده.

٥- المحسنون: الله سبحانه وتعالى يحب المحسنين في كل شؤونهم، فإذا عبدوا الله تعالى عبده حق عبادته، وإذا تعاملوا مع الناس تسابقوا في أن يكونوا أحسن خلقاً وخير نموذج للمؤمن، وإذا تاجروا أو فوا الكيل

وزيادة، وأعطوا كل ذي حق حقه، وكما نقول «بشياكة وتجويد»، وإذا تصدقوا زادوا في عطائهم، وأحسنوا القول لمن يعطونه، وأعطوا مما يحبون، فالمحسن كالطالب المتفوق الذي يتطلع إلى أعلى الدرجات في كل المواد ولا يقبل إلا أن يكون متفوقاً، فيجود في كل شيء يفعلته تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى، والله تعالى قد أكد أنه يحب هؤلاء المحسنين، يقول تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة)، قال تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة المائدة).

٦- المقاتلون في سبيل الله مع جيش بلادهم دفاعاً عن الحق، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْصُوصٍ﴾ (سورة الصف).

٧- المُقسطون، الذين يعدلون بين الناس في الحكم،

وهم الذين إذا حكموا بين طرفين كانوا عادلين ونصروا الحق، أيًا كان المحكوم له أو المحكوم عليه، فلحظة أن يُنصَّب الإنسان، في أي موقف، حكمًا بين طرفين عليه أن يكون مُقسطًا ويحكم بالعدل أيًا كان صاحب هذا الحق وأيًّا كان من يحكم عليه، فهذا العادل أو المُقسط يحبه الله تعالى، يقول تعالى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ (سورة المائدة)، وقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (سورة الممتحنة)، فاذا حكمنا بين الناس علينا أن نكون مقسطين نحكم بالعدل.

٨- الموفون بعهدهم، الوفاء بالعهد هو حال الإنسان الذي يتقي الله تعالى في معاملته مع الناس، فإذا وعد وفَّى، وإذا أوتمن حافظ على الأمانة وأدَّأها، فالإنسان الذي يفعل ذلك إنما يفعله من باب تقوى الله، والله يحب من يوفي بعهده، ويحب المتقين، يقول تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ

وَأَتَقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ (سورة آل عمران)،  
 ويقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ  
 يَنْفُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ  
 إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ (سورة التوبة).

٩- أن يكون العبد متواضعاً ليناً بين الناس فلا يتعالى  
 على أحد.

١٠- أن يكون كريماً يدعو من حوله إلى إكرام الناس، يقول  
 تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا  
 وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ  
 وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا  
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾  
 الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ  
 مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا  
 ﴿٣٧﴾ (سورة النساء).

## ٢٤ - حفظ الملائكة للعبد

إِنَّ مِنْ خَيْرِ ثَوَابِ الدُّنْيَا أَنْ يُنْزَلَ اللهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ لَطَمَانَةً عِبْدَهُ، مُؤَكِّدِينَ لَهُ أَنَّهُمْ مَأْمُورُونَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُ لِحِفْظِهِ وَرَفْعِ الخَوْفِ أَوْ الحِزْنِ عَنْهُ، يَحْظِي بِهَذَا العَبْدِ الَّذِي آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسَلِهِ، ثُمَّ اسْتَقَامَ عَلَى مَنَهِجِ اللهِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلًا مِنْ عَفْوَِرٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ (سورة فصلت).

## ٢٥ - حماية الله وحزبه

للعبد أن يدعو الله تعالى أن يرعاه ويحميه، وأن يجعل اسمه ضمن «حزب الله» أي من المقربين والمحبيين من الله تعالى، يتطلب ذلك من العبد:

١- الإيمان الحقيقي بالله واليوم الآخر

٢- مصاحبة المؤمنين، والبعد عن الذين يدعون لما يغضب الله تعالى، وعدم الاستجابة لهم، وإن كانوا أقرب الأقربين كآبيه أو أمه، يقول تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة المجادلة).

٣- أتباع الله ورسوله بفعل ما أمر به الله ورسوله، والامتناع عن فعل ما نهى عنه، يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (سورة المائدة).

٤- الإيمان بالله، يقول تعالى: ﴿ إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ (سورة الحج).

٥- التوكل على الله تعالى وكله ثقة بأن الله لن يتركه وحده، وقد وعد الله تعالى بأن يمنح العبد هذا الثواب في الدنيا، وهو ثواب لو تعلمون عظيم، أن يكفي الله عبده فلا يُحوجه لأحد، وينصره ويوفقه، هذا كله للمؤمن الحق الذي يتوكل على الله وحده، وليس على أي أحد آخر مهما علا شأنه، ثقة منه أن الله تعالى قادر على كل شيء، وسيكفيه ويحميه وينصره. فلنأخذ بالأسباب ثم نفعل ما علينا أن نفعله متوكلين على الله القدير الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

٦- تقوى الله وخشيته في السر والعلن، فلا يفعل العبد ما يُغضب الله تعالى خشيةً لله، بل يسعى لفعل العبادات

والطاعات كما يحب الله، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ

اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

﴿٢﴾ (سورة الطلاق).

## ٢٦ - حماية من الأعمال وشرور النفس

يحمي الله تعالى من شر الأعمال التي قد يقوم بها ضعاف التقوى والنفوس لإيذاء غيرهم كل من استعاذ بالله «وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ»، أي: الليل إذا دخل لأن درجة المخاطر تزداد فيه وربما يخلو الأمر من أحد ينقذ العبد إذا تعرض لخطر أو مكروه، «وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ» أي: من شر السحرة، يقول تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾ (سورة الفلق).

وأذكر هنا هذا الدعاء، نقول: أحتمي وأعتصم بالله تعالى وهو ربُّ الصبح الذي ينجلي الليل عنه، من شر كل ذي شر من المخلوقات التي لا يدفع شرها إلا مالك أمرها وهو الله تعالى، وأعتصم بالله من شر الليل إذا اشتد ظلامه، ومن شر من يسعى بين الناس بالإفساد باستخدام السحر، ومن شر حاسد يتمنى زوال النعمة عن غيره.

## ٢٧ - حماية من الحسد

يفوز بحماية الله تعالى، بإذنه، من حسد الآخرين كلُّ من دعا الله مستعيذاً به بالصيغة التي علمها سبحانه لنا في سورة الفلق، يقول تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١  
 مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ  
 شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا  
 حَسَدَ ۝٥﴾ (سورة الفلق).

## ٢٨ - حماية من وساوس الشيطان

يفوز العبد بحماية من الله تعالى، إذا وسوس له أي من شياطين الإنس أو الجن، إذا استعاذ بالله بالصيغة التي علّمها سبحانه لنا في كتابه الكريم، يقول تعالى سورة الناس، قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ ② النَّاسِ ③ إِلَهِ النَّاسِ ④ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ⑤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑦﴾ (سورة الناس).

وأذكر هنا هذا الدعاء، نقول: أحتمي وأعتصم برب الناس ومدبر شؤونهم، مالك الناس ملكاً تاماً، حاكمين ومحكومين، إله الناس القادر على التصرف الكامل فيهم، من شر الوسوس للناس، الذي يمتنع إذا استعنت بالله عليه، الذي يُلقى - في خفية - في صدور الناس ما يصرفها عن سبيل الرشاد، من الجن والإنس.

## ٢٩ - خَيْرُ أُمَّةٍ

لكي نكون خير أمة كمسلمين فإن الأمر يتطلب:

١- أن يكون المؤمنون آمريين بالمعروف ناهين عن المنكر، وأن يكونوا مؤمنين حقاً إيماناً صادقاً كاملاً، يقول تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ (سورة آل عمران).

٢- الإيمان بالله والإكثار من الأعمال الصالحة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ (سورة البينة).

## ٣٠ - دعاء الرسول

يقول تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ  
 الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّمَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيَدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ  
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة).

ومعنى صلوات الرسول ﷺ، في هذه الآية الكريمة، أي: دعواته واستغفاره لمن ينفق في سبيل الله قارناً ذلك بنية أن يدعو له الرسول ويستغفر له، ومن يفعل ذلك فإن عمله، مقبول، بإذن الله، وسيفوز بصلاة الرسول ﷺ، أعنى دعاءه له، وما أعظمه ثواباً وأجمله فوزاً.

### ٣١ - ذِكرُ اللهِ لنا

مَنْ منا لا يتمنى أن يذكره اللهُ عند ملائكته، يُثني على ما يقوم به، لتشهد الملائكة أنه كان يفعل ما يُرضي اللهُ.

في حياتنا يسعد المرء إذا قيل له: إن مسؤولاً كبيراً في الدولة، مثلاً، ذكره في مجلس وأشاد بما يقوم به، اللهُ المثل الأعلى، سبحانه وتعالى، فما بالنا إذا ذكّرنا اللهُ تعالى في مَلَأ خير من مَلئنا جميعاً.

أما العمل المطلوب هنا لنحصل على هذا الثواب العظيم هو أن نذكر اللهُ تعالى، يقول تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (١٥٢) (سورة البقرة)، فعلينا بذكر اللهُ تعالى بقراءة القرآن، بالتسبيح، بحمده، بشكره، بالثناء عليه، وبكل الأعمال التي تُقربنا إليه، وبالتواصي بالحق فيما بيننا، وتحفيز مَنْ حولنا على الإكثار من الحسنات، والبُعد عما يُغضب اللهُ، وأن نُدّوم على شُكر اللهُ والإحساس بفضله ونعمه التي لا تُحصى.

كل هذا ذكر لله تعالى، يراه سبحانه، ويُسجله في سجل حسناتنا، ويذكرنا في مَلَكِهِ الأَعْظَمِ، بأن عبده فلان صلى أو صام أو أحسن ذكر الله، وما أعظم هذا الثواب أن يكون المؤمن مرضياً عنه من رب العالمين، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

## ٣٢ - رحمة الله

الأجر الذي وعد الله تعالى به في الآيات الآتية: هو الدخول في رحمته سبحانه، ورحمة الله تعالى لا تقتصر على ما بعد الموت.

يفوز العبد أعظم فوز إذا دخل في رحمة الله تعالى في الدنيا، فسبحانه هو الرحيم يسهل للعبد أمور حياته، ويلطف به فيما يُلم به، ورحمته تعالى وسعت كل شيء.

وبما أن الدخول في رحمة الله تعالى أجر عظيم في الدنيا والآخرة فقد وسَّع الله الأفعال التي يمكن أن يقوم بها العبد لينال هذا الأجر العظيم، ومن ذلك:

١- الإيمان بالله واليوم الآخر، وأن يكون إنفاقه في الخير بنية التقرب إلى الله تعالى، واستغفاره له، يقول تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ

**عَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴿١٩﴾ (سورة التوبة).، فليكن إنفاقنا في سبيل الله مقروناً بنية التقرب إلى الله تعالى.

٢- طاعة الله وطاعة رسول الله، يقول تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة آل عمران)، فالعبد الذي يطمع في رحمة الله تعالى عليه أن يكون مُطَبَّقاً وأوامر الله والرسول ﷺ، ومُجْتَنِباً النواهي، ومن يفعل ذلك يدخل في رحمة الله، وعدُّ الله ووعده حَق، وهذا فوز دنيوي قبل أن يكون فوزاً في الآخرة.

٣- أن يكون المؤمن:

أ- نصيراً لأخيه المؤمن يأمره بالمعروف، أي يحثه على فعل كل ما هو مُحِبٌّ لله تعالى من وجوه الطاعة وحُسن الخُلُق، وكذلك ينهاه عن المنكر، أي يُعِينُهُ على البُعد عما يُغْضِبُ الله تعالى من المعاصي، وعدم التقوى أو عدم الالتزام في العبادات، وما شابه.

ب- مقيماً للصلاة كما يحب الله سبحانه وتعالى.

ج- مؤدياً للزكاة كما أمر الله تعالى، فلا يُنْقِصُ منها

شيئاً، ويحسن إخراجها.

د- مطيعاً لله وللرسول، أي يكون ملتزماً بما أمر به، أو نهى عنه، الله ورسوله ﷺ، وأن يقبل حكم الله تعالى وحكم الرسول ﷺ، وإذا اختلف في أمر رده إلى الله وإلى الرسول ﷺ، وقبل الحكم والتزم به طاعةً وتقرباً، وقد أكد الله تعالى هذا كله في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٧١)

(سورة التوبة)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٥٦) (سورة النور)، فعلينا أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونقيم صلاتنا، ونؤدي زكاتنا، ونلتزم بطاعة الله والرسول لنفوز برحمة الله في الدنيا والآخرة.

٤- أن يذكر العبد الله ذكراً كثيراً، ويسبحه ليلاً ونهاراً، يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (٤١)

وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ

لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ (سورة الأحزاب).

٥- الاستماع والإنصات أثناء تلاوة القرآن الكريم، فالمؤمن واجب عليه إذا سمع القرآن يتلى أن يكون في استماع وإنصاتٍ له، وتمعن معانيه، وألا يخوض في أحاديث جانبية، وفي هذا فوز برحمة الله تعالى، فالإنسان الذي يتحدث مع أحد أو ينشغل أثناء سماعه القرآن بما يشغل به قد حرم نفسه من فوز عظيم، هو رحمة الله تعالى، فلننتبه لذلك، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف).

٦- أن يُحسِّن الإنسان من نفسه فيفعل الآتي:

أ- ألا يفسد في الأرض بارتكاب المعاصي، بل يجب أن يكون تقياً يخاف أن يغضب الله تعالى.

ب- أن يدعو الله تعالى مستشعراً الخوف من عقابه، متطلعاً إلى الحصول على الثواب والفوز بالجنة، وإذا

فعل العبد هذين الأمرين يكون، بإذن الله تعالى، عبداً مُحَسِّنًا من نفسه، ساعياً إلى رضوان الله تعالى، أهلاً، بإذن الله، للفوز برحمة الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة الأعراف).

٧- أن يتقي العبد ربّه فيمثل لأوامره ويجتنب ما نهى عنه.

٨- أن يؤمن العبد برسول الله ﷺ، وأنه رسول الله تعالى قد نزل بالحق فيلتزم باتباع ما أمر به ويمتنع عما نهى عنه، ولا يفرّق بين أحد من رسل الله فيؤمن بهم جميعاً، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحديد).

٩- أن يتمسك بالقرآن الذي أنزل على نبينا ﷺ، فيلتزم بأحكامه وأوامره ونواهيه، يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَتِي مِنْهُ وَفَضْلِي وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (سورة النساء).

١٠- إخراج الزكاة في مصارفها، يقول تعالى: ﴿وَأَكْتُبُ  
لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَدَايَ  
أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءِ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا  
لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَائِدِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا  
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ  
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ  
ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ  
أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ (سورة الأعراف).

١١- طاعة الله ورسوله، يقول تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ  
وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ (سورة آل عمران).

١٢- التوبة والاستقامة إذا فعل السوء بجهالة، يقول  
تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَائِدَتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ

مِنْكُمْ سَوْءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ (سورة الأنعام).

١٣- إقامة الصلاة بالكيفية التي يريدتها الله تعالى، وفي أوقاتها، يقول تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ (سورة النور).

١٤- التمسك والاستعانة بالله، والاستقواء به إيماناً بأنه الأعظم القادر على كل شيء، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ ﴿١٧٤﴾ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾ ﴿١٧٥﴾ (سورة النساء).

١٥- أن ينتوي العبد التقرب إلى الله بالإِنْفَاقِ في سبيل الله، بمعنى إنفاق مقرون بنية التقرب إلى الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَاتٍ

الرَّسُولَ إِلَّا إِنَّمَا قُرِبَ لَهُمْ سَبِيلُ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ (سورة التوبة).

١٦- ولكي يفوز العبد برحمة مضاعفة من الله تعالى فعليه أن:

أ- يتقي الله تعالى في حياته وعباداته ومعاملاته.

ب- يؤمن بالرسول ﷺ، يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ (سورة الحديد).

### ٣٣ - رزق بالذرية

صحيح أن أمر الإنجاب مُقدَّر من عند الله تعالى، ولكن سبحانه جعل هناك باباً للدعاء يدعو به العبد، والله الأمر من قبل ومن بعد، وهنا يكون على العبد أن:

١- يؤمن بالله حقاً ويدعو ربه أكثراً من الاستغفار،  
فنفسه اللوامة تدعوه دوماً إذا فعل شيئاً يُغضب الله أن يسارع بالاستغفار لله تعالى، يقول تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ (سورة نوح).

٢- أن يسعى إلى الذرية داعياً الله وملحاً في الدعاء أن يستجيب له، وأن يخشع في صلاته، وأن يسارع في فعل الخيرات ويكثر منها، يقول تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨١﴾﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ  
إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا  
وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿١٠﴾ (سورة الأنبياء).

## ٣٤- رضا الله

ما أجمل أن يرضى الله تعالى عن العبد فتطيب عيشته، ويكون في حفظ الله ورعايته، وهذا الثواب الكبير يحظى به:

١- المؤمن الذي يجتهد في تقوى الله تعالى فلا يبذل مجهوداً عادياً بل يجتهد ليُكتب من المتقين ويكون الأتقى.

٢- الذي يصاحب اجتهاده إنفاقاً في أوجه الخير لا يبغى به إلا مرضاة الله تعالى والتجارة معه، يقول تعالى:

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيَجْزِيهَا الْآتَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْنَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾﴾ (سورة الليل).

## ٣٥ - رفعُ الدرجة

المؤمنون عند الله تعالى درجات، وبالعلم ترتقي الأمة الإسلامية وتتقدم، وبالعلم يزداد الإيمان بالله تعالى لأن العلم نور ينير لصاحبه فيفهم آيات الله وإعجازه سبحانه في خلقه أكثر وأكثر، ولكي يرفعنا الله درجة فإن هذا يكون بالإيمان وبالاجتهاد في التعلم والترقي فيه، يقول تعالى:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة).

## ٣٦ - زيادة الرزق

صحيح أن الرزق مُقدر لكل إنسان، ويولد المرء ورزقه معه، ولكن يدعو الإنسان ليوسع الله له في رزقه، ويزيده من فضله، وقد صدق الله تعالى في وعده بأن وضع لزيادة الرزق طرقاً، منها:

١- الشكر، يقول تعالى: ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

.....﴾ (سورة إبراهيم)، فهنا شكر الله على نعمه التي

أنعم بها علينا فضلاً عن أنه من أحب الأمور إلى الله تعالى

إذ بدأ القرآن الكريم بـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴾ (سورة الفاتحة)، وفي كل صلاة نقولها، وشكرنا

يكون كذلك بالعطاء من نوع النعمة التي أنعم الله بها علينا،

أي التصدق لمن رُزق بالمال، والعلم الذي يُتفَع به لمن

رُزق بالعلم والمعرفة، وهكذا، فنشكر الله تعالى على نعمه،

ونطلب منه أن يبارك لنا في أرزاقنا من زواياها المختلفة:

مال، صحة، ستر، بركة، صلاح ذرية، وهكذا

٢- التقوى، فقد يحسب المؤمن تجارته حساباً دقيقاً من حيث التكلفة والأرباح المقدرة، ويضع الموازنات التي تخطط عمله واستثماراته، ولكن الله تعالى قد وعد المؤمن الذي يتقي الله أن يرزقه رزقاً أوسع بكثير مما يحسبه هو ويطمع فيه، والتقوى ثمارها نوعان في أمر الرزق:

أ- الزيادة، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٢﴾ (سورة الطلاق) فيكون الرزق أوفر وأكثر مما حسب المؤمن.

ب- البركة، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا ۖ وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ... ۝٩١﴾ (سورة الأعراف)، وبالبركة يكون الرزق كافياً وزيادة لصاحبه، فيشعر أن قدر استفادته مما معه أكثر بكثير بشكل يرضيه.

٣- الخشوع عند سماع القرآن مع الإنصات والتدبر فيما يتلى من آياته والعمل بها.

٤- التوكل على الله بأن يعمل المؤمن ما عليه، ويثق في أن الله تعالى سيبارك له عمله، ويحسن الظن بالله.

٥- إقامة الصلاة كما أمرنا الله، وبالكيفية التي يحبها.

٦- الإنفاق على الفقراء والمساكين من فضل الله الذي أنعم به علينا، وقد جاء قول الله تعالى مؤكداً لما ذكرته في البند ٣ و٤ و٥ و٦ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ (سورة الأنفال)، وإذا كان الرزق الكريم في الجنة، فما المانع أن نطمع فيه في الدنيا كذلك، فالآية الكريمة لم تحدد، ولنا أن نطمع في الرزق الكريم، والله سبحانه وتعالى هو الكريم حينما يصف رزقه بالرزق الكريم، أي الوفير حقاً، وصدق الله العظيم.

فلنحسن الاستماع إلى آيات القرآن الكريم، ونعمل بما

جاء بها، ونواظب على صلاتنا، ونتوكل على الله، ونكثر من الإنفاق في أوجه الخير، ليكتب لنا الله بإذنه الرزق الكريم.

٧- الاستغفار، يقول تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ

كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ

وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ (سورة نوح).

### ٣٧ - زيادة الرزق بغير حساب

صحيح أن الرزق مُقَدَّرٌ وعِلمه عند الله تعالى، لكن المتدبر يجد آيات عدة تُحفز المؤمن على زيادة الرزق وربما بأضعاف كثيرة غير محددة زيادة في التحفيز له على الاقتراب والتجارة مع الله تعالى.

تشير الآيات الكريمة إلى أن العبد يُرزق بغير حساب إذا كان:

- ١- يحرص على الصلاة في المسجد.
- ٢- يؤدي زكاته كما ينبغي.
- ٣- يذكر الله كثيراً فلا تلهيه مشاغل الدنيا وأهواؤها أو تجارته عن ذكر الله بتلاوة القرآن والتدبر فيه، وبالتسبيح لله.

٤- يخاف يوم الحساب، يقول تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ، فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا فُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ (٣٦)

وَإِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ۖ يُخَافُونَ يَوْمًا نُنَقِلُ فِيهِ الْقُلُوبَ ۖ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾  
 لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن  
 يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ (سورة النور).

٥- يتقي الله تعالى ويخشاه حقاً، يقول تعالى: ﴿وَمَن  
 يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِّن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ وَمَن  
 يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ  
 شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ (سورة الطلاق).

٦- يشكر الله تعالى دوماً على نعمه التي أنعم بها  
 عليه، بقول تعالى: ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ  
 لَأَزِيدَنَّكُمْ... ﴿٧﴾﴾ (سورة إبراهيم).

## ٣٨ - زيادة الفضل

أن يرزق الله عبداً فضلاً من عنده فهذا ثواب كبير من الله تعالى، يحصده، بإذن الله سبحانه، العبد الذي:

١- يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

٢- يقاوم دعوة الكافرين والعصاة لأنه يتقي الله.

٣- يتوكل على الله في كل شيء لأنه سبحانه هو الأعظم

حقاً يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا

وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِيرٍ

الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا نُطِيعُ الْكٰفِرِينَ

وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعَّ أٰذْنَهُمْ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

﴿٤٨﴾ (سورة الأحزاب).

٤- يجاهد في سبيل الله بالمال وبالنفس، إذا ما دُعي

لذلك، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن

دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى

الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ (سورة المائدة).

٥- يَتَمَسَّكَ بِاللَّهِ وَبِالْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ، وَيَلْتَزِمُ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِيهِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾ (سورة النساء).

٦- يَتَّقِي اللَّهَ حَقًّا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَقَّوْا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ (سورة الأنفال).

٧- يَثِقُ أَنْ الْأَجْرَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَنْ يَضِيعَ.

٨- يَكْثُرُ مِنْ عَمَلِ الصَّالِحَاتِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ ۗ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٣٦﴾﴾ (سورة الشورى)، فثواب الدنيا هنا ليس فقط في أن يدعو العبد المؤمن الذي يعمل الصالحات بشيء فيعطيه الله له بل يعطيه أكثر مما طلب، والله هو الغني ونحن الفقراء إليه.

- ٩- يشكر الله على نعمه التي أنعم بها عليه، ويُحدِّث بها، أي ينفع غيره بها، فإذا كانت مالاً تصدق، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم).
- ١٠- يقيم الصلاة أول النهار وآخره ابتغاء مرضاة الله.
- ١١- يواظب على الصلاة في مواعيدها على أكمل وجه.
- ١٢- يعطي الزكاة لمستحقيها ويصرفها في مصارفها.
- ١٣- يخاف من يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أذنَ اللهُ أن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ، فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تَجَرةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا نُنَقَلُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة النور).
- ١٤- يفعل الحسنات، يقول تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة القصص).

## ٣٩ - زيادة المال

طلبُ المالِ وزيادته يكون بالاستغفار الصادق، يقول  
تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ  
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ  
وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة نوح).

## ٤٠- زيادة الهدى

وهذا ثواب يساعد مَنْ رُزق به على الاستقامة ومرضاة الله تعالى، يستلزم ذلك من العبد أن يبدأ بنفسه فيسعى للهداية، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (سورة محمد).

الله سبحانه وتعالى يمن على المؤمنين بالهدى ويزيدهم إيماناً فوق إيمانهم بطاعتهم، فالمؤمن كلما ازداد طاعة زاده الله عز وجل إيماناً، وزاده رفعة، وزاده درجات عنده، سبحانه وتعالى، وكلما وقع الإنسان في المعصية وضع على قلبه نقطة سوداء، وتغير شيء من قلبه، فإذا تاب مُسحت هذه النقطة السوداء التي تكون على قلبه، وإذا وقع في المعصية رجعت مرة أخرى، فإما أن يصير صاحب معاصٍ فيُختم على قلبه ويُطبع، ولا يَعرف معروفًا ولا يُنكر منكرًا، أو أنه يرجع ويتوب إلى الله عز وجل ويبيض قلبه، فيعرف الخير ويزداد إيماناً، فالمؤمنون يزيدهم الله عز وجل هدى.

والذين اهتدوا إلى الحق، واستجابوا له، وخالطت  
بشاشته قلوبهم، فهم الذين زادهم الله تعالى هداية على  
هدايتهم، وزادهم علمًا وبصيرة وفقهًا في الدين، ومنحهم  
بفضله وإحسانه خلق التقوى والخشية منه، والطاعة لأمره،  
وكافأهم على ذلك بما يستحقون من ثواب جزيل.

## ٤١ - شفاء الصدور

الله سبحانه وتعالى هو الشافي، بيده كل شيء، والمؤمن عندما يطلب من الله أن يشفيه أو يشفي من يحب، عليه:

١- تقوى الله، لأن التقوى مخرج مما هو فيه من مرض، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۖ ﴿٣﴾﴾ (سورة الطلاق).

٢- قراءة القرآن الكريم ففي آياته ما يشفي الصدور والأبدان، وهناك آيات محببة، مثل:

أ- آيات سورة الفاتحة قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾ (سورة الفاتحة).

ب- آية الكرسي، قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

الْقِيَوْمِ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا  
 خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾  
 (سورة البقرة).

ج- آخر آيتين من سورة البقرة قال تعالى: ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ  
 بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ  
 وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفِرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا  
 وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٥٦﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ  
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا  
 تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا  
 كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ  
 لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى  
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٦﴾ (سورة البقرة).

د- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ  
 رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾  
 (سورة يونس).

هـ- قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (سورة الإسراء).

و- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَضْتَ فَهُوَ يَشْفِين﴾ (سورة الشعراء).

ز- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ؕ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سورة فصلت).

ح- سورة الإخلاص، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ (سورة الإخلاص).

ط- المعوذتين، قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ (سورة الفلق)، قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ  
 شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ  
 النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥ ﴿ (سورة  
 الناس).

٣- التصدي للعصاة والكفار، ونصرة دين الله، يقول  
 تعالى: ﴿قَتَلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ  
 وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة  
 التوبة).

## ٤٢ - شكر الله للعبد

شُكر الله للعبد أمر عظيم، جليل، فإن الله تعالى قد ذكر صراحة رضاه وشكره للعبد الذي:

١- يؤدي شعائر الله ويُعظّمها، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة).

٢- يوفي بالنذر، إذا نذر شيئاً لله، فقد ينذر المؤمن، مثلاً، ذبح رأس ماشية إذا نجح ابنه في الامتحان، وهذا نذر واجب يثاب المؤمن إذا فعله ويأثم إن لم يفعله.

٣- يتقي الله ويخشاه.

٤- يطعم الطعام بحُب، فربما كان يحتفظ به لنفسه أو لأسرته، فيطعم به مسكيناً أو يتيماً أو أسيراً دون أن يكون منتظراً الشكر ممن يطعمه، وإنما هو إطعام لوجه الله تعالى، تجارةً مع الله سبحانه، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ

يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ  
بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ  
مُسْتَضِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ الْأَطْعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينَا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾  
إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا  
يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا  
﴿١١﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ ط  
لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَقْطُوفُهَا  
نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا  
مِّنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا لِقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾  
عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ  
حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾  
عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ  
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا  
﴿٢٢﴾ (سورة الإنسان).

٥- يحب الآخرة ويسعى في عمل الخيرات التي تثقل موازينه يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ

عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا  
 مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَن أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا  
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدُّ  
 هَهُنَا وَهَهُنَا وَهَهُنَا مِن عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا  
 ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۗ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ  
 وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴿سورة الإسراء﴾.

٦- يؤمن بالله تعالى ويشكره على نعمه وفضله، يقول  
 تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ  
 وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ ﴿سورة النساء﴾.

## ٤٣ - شهادة الملائكة على صلاح العبد

وعد الله تعالى المؤمن الذي يُصلي الفجر أن تشهد له الملائكة أنه كان يقوم الليل يُصلي ويقرأ القرآن، وما أعظم أن تشهد الملائكة بصلاح عبد، يقول تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (سورة الإسراء).

## ٤٤ - صلاة الله وملائكته على العبد

وصلاة الله علينا أن يرحمنا، ويثني علينا، وصلاة الملائكة أن تدعو لنا؛ ليخرجنا الله من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الإسلام.

هل يمكن أن نتصور أن الله تعالى وملائكته يصلون علينا؟! أي شرف هذا، وأي تكرم وتكريم، وأي ثواب، وأي فوز، أما عن الفعل المطلوب هنا فهو ليس سهلاً وإنما يحتاج إلى مشابرة وعمل بإخلاص فيقوم العبد بـ:

١- ذكر الله كثيراً.

٢- تسبيح الله ليلاً ونهاراً، فينزه الله تعالى ويستشعر عظمة خلقه ونعمه، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۖ﴾ (٤٣) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۖ﴾ (٤٣) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ۗ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۖ﴾ (٤٤) (سورة الأحزاب).

٣- المؤمن الذي يصبر عندما يُبتلى ابتلاءً شديداً فيقول:

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ، يقول تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ (سورة البقرة).

فلنذكر الله كثيراً، ونسبحه ليلاً نهاراً، ولنكن من الصابرين.

## ٤٥ - طهارة وتزكية النفس

ترقية النفس ونقاؤها وطهارتها تتطلب من العبد أن:

١- يؤتي زكاته كما ينبغي، يقول تعالى: ﴿حُدِّثْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة).

٢- يغيض بصره فلا ينظر إلى ما لا يحل له، ويعف نفسه فلا يزيني، ويحفظ فرجه إلا على ما أحل الله له، يقول تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النور).

٣- يذكر الله تعالى، ويقيم الصلاة، يقول تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ (١٣) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ﴾ (١٤) ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ (١٥) (سورة الأعلى).

٤- يتصدق، فبالصدق تنمو حسنات المؤمن، يقول  
تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ  
عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة  
التوبة).

## ٤٦ - طيب الحياة

وعد الله سبحانه وتعالى أن يُحيي حياة طيبة المؤمن الذي:

١- يؤمن بالله ورسوله.

٢- يداوم على عمل الصالحات، يقول تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل). ١٧

٣- يتوب إلى الله تعالى، ويكثر من الاستغفار، يقول تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمْنِعْكُمْ مِّنْعَا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ، وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ (سورة هود). ٣

٤- تزيد حسناته عن سيئاته، وإن كان صحيحاً أن الآيتين التاليتين تتحدثان عن ثواب في الآخرة هو العيشة

الراضية في الجنة فمن المنطقي أن من زادت حسناته عن سيئاته في الدنيا فهو عبدٌ مستقيمٌ يتقي الله تعالى ولما لا يكون له ذات المعيشة في الدنيا، يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ

ثُقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴿سورة القارعة﴾.

## ٤٧ - عدم ضياع الأجر

كل مؤمن يجتهد في عبادة أي نُسك أو في عمل صالح إنما يطمع في أجر من عند الله تعالى، ولعدم ضياع الأجر على المؤمن:

١- التمسك بكتاب الله والعمل بما فيه.

٢- الصلاة لوقتها بالكيفية التي يرضى الله عنها، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِنَبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (سورة الاعراف).

٣- الإحسان بالتجويد في فعل ما أمر به من الاستقامة، وغيرها، وترك ما نهى عنه.

٤- تقوى الله والصبر على الابتلاءات: قال تعالى: ﴿قَالُوا أءِذَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة يوسف).

٥- التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى.

٦- الإصلاح على الوجه الذي يحبه الله تعالى، يقول  
تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا  
نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (سورة الأعراف).

## ٤٨ - فوز عظيم

هناك ثواب سماه الله تعالى «الفوز العظيم»، وما أعظم أن يوصف ثواب بالعظيم من الأعظم سبحانه، يستلزم ذلك من العبد:

١- أن يؤمن إيماناً حقيقياً بالله وملائكته وكتبه ورسله، ولا يفرق بين أحد من رسله، ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره: يقول تعالى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الفتح)، ويقول تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة).

٢- أن يتبع هذا الإيمان أعمالاً صالحة ترضي الله تعالى، يقول تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ وَمَنْ

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ  
 ﴿٩﴾ (سورة التغابن).

٣- أن يتقي الله ويخشاه في السر والعلن، يقول تعالى:  
 ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ  
 وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝﴾ (سورة الطلاق)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ  
 الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ  
 مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ  
 بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا  
 يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعْنَا لَهُمْ عَذَابَ  
 الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾  
 (سورة الدخان).

٤- أن يقول قولاً سديداً، أي قولاً يعبر عن الحق  
 وينصره، ولا يدعو إلى الباطل، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ  
 وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا  
 ﴿٧١﴾﴾ (سورة الأحزاب).

٥- أن يجاهد في سبيل الله بالمال وبالنفس إذا دُعي إلى ذلك، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَجْرُقِ نَجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ۝١٠ تَوَمَّنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٣﴾ (سورة الصف).

٦- أن يتحلى بالصدق، يقول تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمٌ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١١٩﴾ (سورة المائدة).

٧- أن يُطيع الله ورسوله، يقول تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٣﴾ (سورة النساء).

## ٤٩ - فوز في الدنيا والآخرة

ما أجمل أن يفوز العبد، أو يفلح، كما ورد في بعض الآيات، فيكون سعيه مشكوراً مقدرماً مقبولاً، ويفوز بالأجر والثواب وما يتبع ذلك من مخرج ورزق كريم وبركة وستر ونجاة وعدم خوف، وغير ذلك، هذه الجائزة الكبرى وردت في القرآن الكريم، يحصل عليها كل مَنْ:

١- أمرَ بكل خير يحبه الله، دينياً كان أو دنيوياً، وبالمعروف الذي يقره الشرع والعقل، أي دعا غيره إلى طاعة الله تعالى وتقواه وعمل الصالحات من الأعمال بأنواعها، ونهى كذلك عن أي منكر لا يحبه الله ولا يقبله يقول تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران).

٢- ذكر الله كثيراً في حياته مستشعراً نعم الله تعالى التي لا تُحصى، حامداً شاكراً عليها، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِيكُم مَّا فَآتَبْتُمْ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ (سورة الأنفال)، ويقول تعالى:  
﴿أَوْعِجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ  
لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ  
نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصۜطَةً ۗ فَأَذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ ﴿٦١﴾ (سورة الأعراف).

٣- أطاع الله تعالى، وأطاع الرسول في أقواله وأفعاله  
وجميع أحواله.

٤- لا يجادل في الرأي لمجرد الاختلاف بل يجب أن  
يكون متفهماً للرأي والرأي الآخر، محترماً آراء الآخرين،  
يقول تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَتَفْشَلُوا  
وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ (سورة  
الأنفال)، ويقول تعالى: ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ  
وَيَتَّقْهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ (سورة النور).

٥- ركع وسجد في صلاته لله وحده.

٦- فعل الخير بنية صادقة، تجارة مع الله تعالى، يقول تعالى:

﴿يَتَائِبَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الحج).

٧- ابتعد عن الربا اتقاءً لله، وسأل أهل الذكر عن معاملته كي لا يقع في المحذور، يقول تعالى: ﴿يَتَائِبَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران).

٨- صبر على العبادة بمشقتها، وعلى ما قد يُصيبه من ابتلاءات في الدنيا، يقول تعالى: ﴿يَتَائِبَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران).

٩- أكل من طيبات ما رزقه الله، وابتعد عن الخبائث والمحرمات والمكروهات، وتحري الحلال في رزقه وسعيه، وابتعد عن طريق الحرام أو الرزق غير الحلال، يقول تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَىٰ أَلْبَابٍ لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة المائدة).

١٠- طلبَ القرب من الله تعالى بأداء ما أمر به، فقام بركعات في الليل تقرباً لله، أو صام، أو أطعم مسكيناً، أو ساعد فقيراً، رغبة منه أن يقربه هذا من رضا الله تعالى، وكذلك من اجتنب الوقوع في الخطأ تقرباً لله ورغبة أن يظل في حفظه، وكذلك من سعى في مواجهة من يعادي المؤمنين أو يسعى لإفسادهم، أيا كانت الطريقة، رغبة منه أن يكتب من المجاهدين في سبيل الله لنصرة دينه، يقول تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ (سورة المائدة).

١١- تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً يُرضي الله ، يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ (سورة القصص).

١٢- أنفق على ذوي القربى والمساكين وابن السبيل ابتغاء مرضاة الله تعالى، يقول تعالى: ﴿فَتَابَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ، وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ (سورة الروم).

١٣- اتقى الله تعالى، واتبع وأطاع رسول الله ﷺ، وأنفق في سبيل الله في وجوه الخير، ولم يبخل أن يكون منفقاً لثقتة أن ذلك خير تجارة مع الله، وما نقص مال من صدقة، يقول تعالى: ﴿فَانْفِقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة التغابن).

١٤- اجتنب الكبائر، أي ابتعد عنها ولم يقترب منها، حرصاً على ألا يقع فيها خوفاً من الله تعالى، وإرضاءً له، كالابتعاد عن الخمر والقمار وعبادة الأصنام والتنجيم، وينصرف هذا الاجتناب إلى كل ما يُغضب الله تعالى من كبائر الذنوب، مثل الزنا، وخلافه، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة المائدة).

١٥- حافظ على صلاته بأدائها لوقتها، وبأركانها وشروطها الشرعية، وخشع فيها مقدرًا أنه في حالة تواصل مع الله تعالى بصلاته.

١٦- أدى زكاته كما ينبغي ولم يبخل.

١٧- حفظ فرَجَه، أي صان نفسه، أو صانت نفسها، إلا على ما شرع الله كالزوج أو ملك اليمين.

١٨- راعى الأمانة وحفظها وأداها على خير وجه، يقول

تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١١﴾ (سورة المؤمنون).

## 0٠ - قبول العمل

قد خاب مَنْ لم يأخذ من العبادة إلا مجرد حركات للجسم أو حرمان من طعام، كما في الصيام، أو ما شابهه، فالمؤمن يسعى أن يكون عمله مقبولاً لأن قبول العمل هو مفتاح الحصول على ثوابي الدنيا والآخرة، ولقبول العمل والعبادة نقوم بما يأتي:

١- تقوى الله سبحانه وتعالى بالامثال لأوامره واجتناب نواهيه، وبالحرص على أن يكون العمل يُرضي الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ (سورة المائدة).

٢- بر الوالدين.

٣- التوبة من الذنوب، وتأكيد العبودية لله، يقول تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ

سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى  
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ  
إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ  
مَا عَمِلُوا وَنَجَّوْا عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي  
كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ (سورة الأحقاف).

## 01 - لا خوف ولا حزن

لا شك أن ثبات القلب، وأن يكون العبد محمياً من الله تعالى فيذهب الخوف من قلبه، وتحل الطمأنينة الربانية، أنه لا خوف سيصيبه، بإذن الله تعالى، حماية منه، سبحانه، يستتبع هذا أنه لا خوف على هذا المؤمن في الآخرة لأن عمله صالح، وبُشِّرَ بذلك لأنه عمل صالحاً فيفوز بهذا الثواب في الدنيا والآخرة.

هؤلاء المؤمنون لا يتعلقون بأمر الدنيا بل تهون أمامهم كل أمورها لأن الله تعالى قد أنعم عليهم أن تكون قلوبهم هكذا، كنوع من الهداية، فهي متعلقة بالآخرة فقط، وللحصول على هذا الثواب العظيم، وهو فوز عظيم، كما يقول تعالى، يتعين على المسلم:

١- أن يكون مؤمناً حقاً، ويُتبع إيمانه بالأعمال الصالحة في الدنيا، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقُونَ وَالنَّصِرَىٰ مِّنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة المائدة).

٢- أن يتقي الله تعالى بالامتنال لأوامره واجتناب نواهيه، يقول تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ (سورة يونس).

٣- أن يتبع الإيمان بالاستقامة على منهج الله، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ (سورة فصلت).

٤- أن يكثر من عمل الصالحات، يقول تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ ﴿١٤﴾﴾ (سورة الأنبياء)، ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ

مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٤﴾ (سورة طه).

٥- أن يسعى للإصلاح بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويتواصى بالحق، ويسعى لمساعدة الناس على البر والتقوى، يقول تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۗ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة الأنعام).

## ٥٢ - ليس للشيطان سلطان على العبد

وما أعظمه ثواباً أن يكون الله تعالى مُعيناً للعبد ضدّ الشيطان فينصره عليه، يتطلّب ذلك أن يكون العبد:

١ - مؤمناً حقّاً.

٢ - مُتَوَكِّلاً على الله، واثقاً أنه قد استعان بالأكبر

الأعظم، يقول تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ (سورة النحل).

## ٥٣ - مَخْرَج

إنه ثوابٌ عظيمٌ بمعنى الكلمة، فحينما يرزق الله العبد مخرجاً أي قد ضمن له النجاة مما ألمَّ به أو من مكائد الغير له كأن يريد خصومه أن ينصبوا له أمراً ليضروه به فيفتح الله له باباً للخروج من هذا المأزق، والنجاة منهم، أو أن يلفقوا له، مثلاً، اتهاماً غير صحيح فيُظهر الله تعالى براءته.

فإذا كان الله مع العبد يعاونه على ألا يتمكن أحدٌ منه فهو نصيره ومؤيده ومنجيه، فإن هذا ثواب لا يعرف قدره إلا من ذاق ظلماً أو ضيقاً وجاء فرج الله له فأنجاه.

والعمل هنا هو:

١ - تقوى الله، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۖ﴾ (سورة الطلاق)، كل منا يحتاج إلى مخرج، كل يوم وكل

ساعة، من مشاكل الدنيا، وشرور الناس، ومصاعب الحياة، وتقوى الله تقتضي أنه حين يقوم الإنسان بأي عمل فعليه أن يختار ما يُرضي الله ويتعد عما يُغضبه، وأن يُقيم عباداته كما أمر الله، الصلاة لوقتها وتأنٍ واستعداد طيب، وكل عمل يقوم به الإنسان يتحرى أن يكون كما أمر الله فهو ساعٍ ليظهر لله دوماً أنه يخافه ويحبه ويحب أن يتقرب إليه، فالله، سبحانه وتعالى، أعلى قدر المتقين وبشّهم بجنات وعيون في الآخرة، بالطبع، وفي الدنيا بثواب كبير وأوله المخرج ومن كان معه الفرج من الله فلا يقدر عليه أحد.

٢- إذا طلق زوجته اتبع صحيح ما أمر الله به في سورة

الطلاق، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ

مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ  
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ  
 مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ  
 بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي بَيَّنَّ مِنَ  
 الْمَحِيضِ مِنْ نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ  
 يَحِيضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ  
 يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ  
 اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ  
 سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِيُضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتٍ  
 حَمِلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِن أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ  
 أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِنِكَاحِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاَسَرْتُم فَسَرِّضُوا لَهُ أُخْرَى  
 ﴿٦﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا  
 آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ  
 يُسْرًا ﴿٧﴾ (سورة الطلاق).

## ٥٤ - مَدْخُلٌ كَرِيمٌ

يرزق الله المدخل الكريم للمؤمن الذي عاش حياته وهو يتقي الله تعالى وقد وضع حداً أنه لا يمكن أن يأتي بالكبائر خوفاً من الله تعالى، يقول تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (سورة النساء).

## ٥٥ - مضاعفة الأجر وزيادته

قد يطمح المؤمن، ليس فقط، إلى الأجر على العمل الصالح الذي يقوم به، بل إلى أضعاف هذا الأجر، ولا بأس فالله تعالى قد وعد بذلك في آيات عدة في القرآن الكريم تتطلب من المؤمن أن:

١- يكون ممن يعتقدون في التجارة مع الله تعالى فيكثر منها وقلبه مطمئن أنها خير تجارة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْمُضِدِّينَ وَالْمُضِدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة الحديد).

٢- يواظب على العمل الصالح، يقول تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ لِّضَعْفٍ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ (سورة سبأ).

٣- يكون ممن يجتهدون ويجدون في عباداتهم وصلاتهم فيكتب من المحسنين، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ

الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا  
 وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾  
 فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا  
 عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴿٥٩﴾  
 (سورة البقرة).

٤- يتقي الله، ويجتهد في هذا، ويكون من الصابرين على  
 ما يُبتلى به من أقدار، وكذلك من الصابرين على الاجتهاد  
 في العبادة والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ  
 اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ﴿١٠﴾ (سورة  
 الزمر)، ويقول تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَمْرٌ اللَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ  
 يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ ﴿٥﴾ (سورة الطلاق).

## ٥٦ - معية الأبرار

ما أعظمه فوزاً أن يُكتب العبد عند ربه من الأبرار، يلقيه العبد الذي:

١- يؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب السماوية والأنبياء جميعاً لا يفرق بين أحدٍ منهم.

٢- يُكثر من الصدقات حتى لو كان ليس معه الكثير أو في حاجة إليه فيعطي أقاربه واليتامى والمساكين وعابري السبيل والسائلين والأسرى وغيرهم.

٣- يحافظ على صلواته ويؤديها بأركانها وشروطها وضوابطها الشرعية.

٤- يوفي بعهده ووعده إذا عاهد ووعد.

٥- يتحلى بالصبر في أيام الرخاء وأيام الشدة، يقول تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ  
وَأَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي  
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ (سورة البقرة).

٦- أن يتقي الله فيخشاه في السر والعلن.

٧- إذا جاء بيتاً جاء من بابه واحترم آداب الزيارة، يقول  
تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ  
وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ  
اتَّقَى وَاتُّوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ (سورة البقرة).

## ٥٧ - رعية الخاشعين

أن يُكتب العبد عند الله تعالى من الخاشعين هذا خير فوز ونجاح، ولكي يُكتب العبد من الخاشعين فإن عليه:

- ١- الإيمان بالله وبالقرآن الكريم.
- ٢- تقوى الله تعالى وخشيته سرًا وعلنًا.
- ٣- أن يكون لسان العبد لسان حق فلا يكتم الحق.
- ٤- إقامة الصلاة.
- ٥- إيتاء الزكاة.
- ٦- أن يكون بارًا.
- ٧- أن يكون صبوراً ويستعين على الصبر بكثرة الصلاة.
- ٨- الإيمان باليوم الآخر والجنة والنار، يقول تعالى:

﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرِينَ  
بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَابَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَأْتَقُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا  
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ \* أَتَأْمُرُونَ  
 النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا  
 تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى  
 الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَإِنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ  
 ﴿٤٦﴾ \* (سورة البقرة).

## ٥٨ - رعية الصادقين

يُكتب من الصادقين عند الله تعالى، بما لهم من ثواب عظيم في الدنيا والآخرة:

١- المؤمن الذي آمن حقاً بالله ورسوله، ولم يتردد إذا ما دُعي إلى الجهاد في سبيل الله، بنفسه أو بماله، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (سورة الحجرات).

٢- الفقير المؤمن المهاجر من بلده يسعى إلى الرزق الحلال، وبما يُرضي الله، وينصر الله ورسوله بالاتِّباع والافتداء بتنفيذ الأوامر والنواهي، والتواصي بالحق، يقول تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (سورة الحشر).

## ٥٩ - معية الصالحين

وصفُ المؤمنِ بأنه صالحٌ أمرٌ هو غاية ما يتطلع إليه المؤمن من عبادته واستقامته أن يكتب عند الله صالحاً، هناك شروطٌ غير سهلة لنيل هذا اللقب، منها:

- ١- قيام الليل لذكر الله والتعبد.
- ٢- كثرة السجود لله سواء بركعة أو أكثر، أو بإطالة السجود تعبدًا لله تعالى.
- ٣- تلاوة القرآن الكريم والتدبر فيه.
- ٤- الإيمان بالله واليوم الآخر.
- ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٦- إذا دُعي إلى الخير هبَّ إليه محاولاً أن يسبق الغير

في فعل الخير، يقول تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ  
 الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ  
 عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ (سورة آل عمران).

٧- الإيمان والإكثار من الأعمال الصالحة، يقول  
 تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي  
 الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾﴾ (سورة العنكبوت).

## ٦٠ - معية عباد الرحمن

ما أروعه فوزاً و ثواباً أن يكون العبد ضمن قائمة «عباد الرحمن» الذين يحبهم الله تعالى ويعتبرهم عباده الفائزين، وللحصول على هذا اللقب في الدنيا فقد بين الله تعالى «مُودِل المُسلم المعتدل» من خلال آيات القرآن الكريم الصريحة والواضحة، وأرشدنا، سبحانه، إلى الطريق للاتصاف بصفات «المسلم المنضبط» أو «المسلم النموذج»، ولكي نكون من «عباد الرحمن» أذكر هذه الآيات الكريمة ثم أتطرق إلى الأفعال المطلوبة بالتفصيل، إن شاء الله، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝٦٣ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝٦٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٦٦ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۝٦٧ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ

إِلَهَاءَ آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَجْوَةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ (سورة الفرقان).

في الآيات الكريمة خارقة الطريق لتكون ممن يُطلق عليهم، بإذن الله تعالى، «عباد الرحمن»، وهم المؤمنون حقاً، الذين يحبهم الله تعالى، هؤلاء يفعلون ثلاثة عشر عملاً، كما يأتي:

١- التواضع، فهم يمشون على الأرض بوقار، متواضعين.

٢- الحلم والكلام الطيب، فإذا أذوا قابلوا الإساءة بالإحسان، مثلاً، إذا أساء إليهم أحدٌ بالقول لم يبادلوه بالمِثل لكنهم يقولون معروفًا يؤدي إلى السلام والهدوء، ولا يزيد الأمر مشاحنة أو إساءة، فإذا سبَّهم أحدٌ، مثلاً، قالوا له: «سامحك الله»، وإذا افتعل مشاجرة تركوه وانصرفوا، وإذا سعى أحدٌ لإحداث خلاف معهم سعوا هم لتفويت الفرصة عليه في ذلك.

٣- التهجد ليلاً، فهم يبيتون لربهم سُجداً، يذكرون الله تعالى ويسبحونه، وكذلك يبيتون قياماً يُصلون الله تعالى.

٤- الخوف من عذاب الله تعالى لأنهم يدعون في صلاتهم قائلين: ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (سورة الفرقان)، أي: ربنا ابعد عنا عذاب جهنم، إن عذابها دائم وملازم لمن مات كافراً، وهذا دعاء لا بد أن نتعلمه لنقول كما ذكره القرآن الكريم، لنُكتب عند الله تعالى من عباد الرحمن.

- ٥- الاعتدال في إنفاق المال دون تبذير أو بخل.
- ٦- البُعد عن الشرك بالله، فلا يعبدون إلا الله سبحانه وتعالى.
- ٧- اجتناب القتل، فلا يقتلون النفس التي حَرَّمَ الله إلا بالحق، مثل قتل القاتل تنفيذاً لحُكم صدر.
- ٨- اجتناب الزنا، فهم يحفظون فروجهم ولا يقربون الزنا.
- ٩- الذين لا يشهدون الزور من القول بل يقولون الحق.
- ١٠- الذين إذا مرّوا بأماكن بها معاص، أو مجالس بها لغو وسقوط في الأقوال والأفعال، مرّوا عابرين وبعدوا بأنفسهم عن مخالطة أيٍّ من هؤلاء.
- ١١- الذين إذا ذكّروا بالقرآن الكريم تنبهوا وأطاعوا وتذكروا فضل الله عليهم.
- ١٢- الذين يقولون في دعائهم لله: ربنا أعطنا من أزواجنا ومن أولادنا من يكون قُرّة عينٍ لنا بتقواه واستقامته على الحق، وهذا دعاء، أيضاً، لا بد أن نحفظه ونرده لنكون

من عباد الرحمن، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا  
فُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (سورة الفرقان).

١٣- الذين يطلبون من الله تعالى أن يجعلهم للمتقين  
أئمة في الحق، وفي الالتزام، ليقتهي بهم الناس، ﴿وَأَجْعَلْنَا  
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (سورة الفرقان).

وعد الله، سبحانه وتعالى، عباد الرحمن، سألني  
الذكر، الذين يتصفون بتلك الصفات، بالغرفات العالية  
في الفردوس الأعلى من الجنة، (وما أعلى هذه الدرجة في  
الجنة)، بسبب صبرهم على الطاعة، تقابلهم فيها الملائكة  
بالتحية والسلام، من كل شيء يصيبهم، وهذه الغرفات  
العالية من الفردوس الأعلى هي مقامهم ومستقرهم الدائم  
الذي ينعمون فيه بكل خيرات الجنة ونعيمها.

والسؤال الآن: ألا نحب أن نكون ممن يسكنون أفضل  
الغرفات في الفردوس الأعلى من الجنة؟ بالطبع الكل  
يتمنى ذلك.

ثلاثة عشر شرطاً لا بد أن نحققهم في حياتنا لنكتب

عند الله تعالى من «عباد الرحمن» سكان الغرفات العليا في الفردوس الأعلى من الجنة.

ثلاثة عشر شرطاً، اعرفهم جيداً، واكتبهم في ورقة، ضعها في جيبك، راجعها، دائماً، لتعمل على تحقيقها، وتفوز الفوز العظيم إن شاء الله تعالى.

اللهم وفقنا جميعاً لهذا.

## ٦١ - معية الله تعالى

من أعظم أنواع الثواب الذي يمكن أن يفوز به المؤمن أن ينال دعم الله تعالى ورعايته، كما وعد سبحانه، وهو أن يكون الله معه، ومن كان الله معه فلا يضره شيء، ولا يناله سوء، بإذن الله، «فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين»، ومن بين سبل الوصول إلى هذا الفوز العظيم:

١- الاستعانة بالصبر: أي أن يكون الإنسان صبوراً يتحمل ما يُبتلى به لإيمانه أنه لا يصيبه شيء إلا بأمر الله، وأن الله تعالى هو الكاشف لأي ضرر، ولإيمانه أن ما يصيبه هو ابتلاؤه في الدنيا ولا بد أن ينجح فيه بالصبر، وإذا كانت الجنة وعد الله للصابرين فإن الفوز في الدنيا يكون بمعية الله تعالى للعبد، ومن كان الله معه فقد فاز بأعظم الثواب، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة البقرة)، ويقول تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَنفَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحَكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة الأنفال)،

وقال تعالى: ﴿ اَلْكَنَّ حَقَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ اَنْتَ فِيكُمْ ضَعْفًا فَاِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَاِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ اَلْفٌ يَغْلِبُوا اَلْفَيْنِ بِاِذْنِ اللهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ (سورة الأنفال).

٢- الاستعانة بالصلاة: استمراراً لما ورد بالآية السابقة فإن الله سبحانه وتعالى يكون مع المؤمن إذا كان مستعيناً بالصلاة، ومثابراً عليها، وملتزمًا بتقوى الله، باعتبار أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وتُذكره بالحلال والحرام، وتُقوي إيمانه، ولقد صدق الله وعده بأنه مع مَنْ يستعين بالصلاة على الطاعة والالتزام والتسليم لأوامر الله، كما ورد في الآية السابقة، فلنعرف أن منهج المواظبة على الصلاة، وحُسن أدائها، والزيادة بالنوافل، قدر المستطاع، وسيلة للتقرب إلى الله تعالى، ولتكون معيناً على تجاوز ما قد يتعرض له المؤمن، لأن الله تعالى وعد أن يكون معه، يُوفقه، ويُعينه.

٣- الإحسان: وهو أن يكون العبد متطلعاً إلى الدرجات العليا في كل أعماله فلا يكتفي بأداء ما هو مطلوب بل

يسعى للتجويد، فإذا دفع زكاته زاد بالصدقات، وبِحُسن تقديمها، وبالكلم الطيب لمن أعطاه، وهكذا المحسنون في أعمالهم رجاؤهم وعباداتهم وعد الله تعالى أن يكون معهم يوفقهم ويعينهم، ويسدد خطاهم، ويبارك في حُسن عملهم الصالح، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة العنكبوت)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (سورة النحل).

٤- الإيمان: في العالم، حتى الآن، من يعبد البقر، والعياذ بالله، وآخرون يعبدون الشمس، وغيرها، وآخرون لا يعبدون شيئاً، وقليل آمنوا بالله تعالى وبما أنزل على رسله، وقليل من القليل من كان إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقضاء والقدر، خيره وشره، حقيقياً راسخاً لا يتزعزع، وقد وعد الله من آمن وتمسك بإيمانه بالله أن يكون معه، وما أعظم هذا الثواب.

٥- تقوى الله: وعد الله من يتقيه، بالالتزام بكل ما أمر به أو نهى عنه، وتحريه دوماً أن يختار ما هو أقرب إلى رضا

الله وطاعته، وَعَدَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَعَهُ يَقْوِيهِ عَلَى ذَلِكَ وَيَحْفَظُهُ وَيُبَارِكُ لَهُ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾﴾ (سورة التوبة)، وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ (سورة التوبة)، وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ (سورة النحل).

٦- إقام الصلاة على الوجه المطلوب.

٧- إيتاء الزكاة.

٨- الإيمان بالرسول وتوقيرهم وتعظيمهم، يقول تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ

وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّا كُفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ  
وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ  
كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ  
(سورة المائدة) ﴿١١٢﴾

٩- الإحسان إلى الغير، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ  
اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (سورة النحل)، ويقول  
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ  
الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة العنكبوت) ﴿٦٩﴾

١٠- القتال في سبيل الله بقلب قوي، وتقوى الله،  
يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ  
الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ  
(سورة التوبة) ﴿١٢٣﴾

## ٦٢ - معية المتقين

ما أعظمه فوزًا أن يُكتب العبد عند ربه من المتقين، يلقاه العبد الذي:

١- يؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب السماوية والأنبياء جميعًا لا يفرق بين أحدٍ منهم.

٢- يُكثر من الصدقات حتى لو كان ليس معه الكثير أو في حاجة إليه فيعطي أقاربه واليتامى والمساكين وعابري السبيل والسائلين والأسرى وغيرهم.

٣- يحافظ على صلاته ويؤديها بأركانها وشروطها وضوابطها الشرعية.

٤- يوفي بعهده ووعده إذا عاهد ووعده.

٥- يتحلى بالصبر في أيام الرخاء وأيام الشدة، يقول تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ  
وَأَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفِقُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَلِمُوا وَالصَّابِرِينَ فِي  
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُنْقُونَ ﴿١٧٧﴾ (سورة البقرة).

٦- أن يتقي الله فيخشاه في السر والعلن.

٧- إذا جاء بيتاً جاء من بابه واحترم آداب الزيارة، يقول  
تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِئُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ  
وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ  
اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ (سورة البقرة).

٨- أن يكون العبد متدبراً في خلق الله، مُقدراً لنعم الله التي  
أنعم بها عليه، يقول تعالى: ﴿إِنَّ فِي أُخْتِافِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ وَمَا  
خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾  
(سورة يونس).

٩- إذا طلق زوجته أعطها حقوقها كاملة دون نقصان،  
يقول تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ

فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ  
 يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى  
 وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾  
 (سورة البقرة)، ويقول تعالى: ﴿وَلَمَّا طَلَّقْتَ مَتْعُومًا بِالْمَعْرُوفِ  
 حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٤١﴾ (سورة البقرة).

## ٦٣ - معية المحسنين

المحسنون لهم جنة النعيم، ومن وُصف بهذا عند الله له عيشة هائلة مرضية، ولكي يوصف المؤمن بالمحسن عليه:

١- قيام جزء واضح ليس بقليل من الليل.

٢- استغفار الله ليلاً ودوماً.

٣- أداء الزكاة على أكمل وجه وهو موقن أنها دين عليه

واجب السداد، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَا ءَأَنَّهُمْ رَبُّهُمْ ءِئْتَهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا

قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي

أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ (سورة الذاريات).

٤- تقوى الله في السر والعلن، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ

فِي ظِلِّلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوْكَهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْاْ وَأَشْرَبُواْ هَنِيْءًا

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾ (سورة

المرسلات).

٥- إقامة الصلاة في مواعيدها بالكيفية المحببة لله.

٦- الإيمان بالآخرة وبالْحَسَاب، يقول تعالى: ﴿ تِلْكَ

آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

(سورة لقمان).

٧- العفو والصفح عمن تجاوز في حقه، قال تعالى: ﴿ فِيمَا

نَقَضِهِمْ مِّثْقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ

الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ

تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ (سورة المائدة).

٨- الجهاد والإنفاق في سبيل الله، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ

جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦١﴾

(سورة العنكبوت)، وقال تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا

تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

(سورة البقرة).

٩- إذا طلق زوجته يعطيها حقها في النفقة بقدر ما أعطاه الله فإن كان قادراً وسع لها وإن كان غير قادر فبالقدر الذي يقدر عليه، أي أن يكون في حال الطلاق مطبقاً لما أمر الله به ولا يجادل في أمرٍ فرضه الله بل يُحسن إليها، يقول تعالى:

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة).

## ٦٤ - معية المفلحين

ما أعظمه فوزاً أن يُكتب العبد عند ربه من المفلحين الذين يفوزون بالنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، يلقي هذا الثواب كلُّ مَنْ:

١- يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتواصى بالحق ويدعو إلى فعل الخيرات يقول تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران).

٢- يتبع ما أمر به الرسول، ويسير على نهجه وسنته، وينصره باتِّباع سنته، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَإِن تَجِدْ لَهُمْ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ (سورة الأعراف).

٣- يلتزم بغض البصر وحفظ الفرج.

٤- تلتزم بغض البصر وحفظ الفرج، ولا تظهر زينتها إلا كما أمر الله تعالى، وتلتزم بالحجاب، وبما أمر به الله في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ (سورة النور).

٥- يتصدق ويراعى أقرباءه والمساكين وعابري السبيل فيوفيهم حقهم من الزكاة والإنفاق، يقول تعالى: ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ، وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة الروم).

٦- يكون معطاءً يكرم من تقرب إلى الله تعالى ولا يبخل، فيعطي مما يحب أو مما يحتاج هو إليه، يقول تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة الحشر).

٧- يذهب لصلاة الجمعة، إذا نودي لها، ويترك البيع والشراء، يقول تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (سورة الجمعة).

٨- يكون كريماً وليس بخيلاً، يقول تعالى: ﴿فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة التغبان).

٩- يكون ساعياً للتقرب بعمل الصالح والزكاة والصدقة والصلاة، يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (سورة الأعلى).

## ٦٥ - معية المؤمنين

وتعني أن يكتب المسلم عند الله مؤمناً حقاً مع المؤمنين الذين يحبهم الله فيكون معهم سِتيراً مناصراً غافراً، يقول تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأنفال).

ولكي يكتب المسلم مع المؤمنين عليه أن يعمل أموراً كثيرة منها:

١- التوبة لله تعالى، بشرط أن يصاحبها إخلاص وعزم على عدم العودة إلى ما يغضب الله.

٢- الإكثار من العمل الصالح.

٣- الإخلاص في العبادة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ

فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا

عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ (سورة النساء).

٤- لا يستكبر أن يسجد لله مسبحاً إذا استمع للقرآن ودعاه إلى السجود، كما في آيات السجدة، فهو يسعده السجود ويسارع إليه لأنه يشعر أنه يكون في أقرب الأحوال إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ (سورة السجدة).

٥- إقام الصلاة بالكيفية المرجوة.

٦- إيتاء الزكاة.

٧- الإيمان بالآخرة، يوم القيامة، وما فيه من الثواب والعقاب، يقول تعالى: ﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١﴾ ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ ﴿الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ (سورة النمل).

٨- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاجتهاد بإخلاص في الدعوة إلى مكارم الأخلاق، يقول تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الذاريات).

٩- الوثوق في التوكل على الله والاعتقاد أنه، سبحانه، هو الأعظم القادر على كل شيء والذي بيده كل شيء، يقول تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجُّوْا بِالْآثِمِ وَالْعَادُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجُّوْا بِالْبِرِّ وَالنَّفْوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٩) ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٠) (سورة المجادلة).

١٠- إذا ذكر الله خشع قلبه.

١١- إذا استمع إلى آيات الله زادته إيماناً.

١٢- أن يكون متوكلاً على الله.

١٣- أن يكون محافظاً على صلاته.

١٤- أن يكون متصدقاً بما أنعم الله به عليه، يقول

تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾

أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ (سورة الأنفال).

## ٦٦ - معية النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ

وما أعظمها منزلة، قد فاز من وُعد بمرافقتهم في الآخرة،  
وَمَنْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي قَائِمَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَيَتَطَلَّبُ هَذَا:  
١- طاعة الله في كل ما أمر به، وكل ما نهى عنه، وكل ما  
حُثْنَا عَلَيْهِ مِنْ تَصَدَّقَ وَقِيَامَ وَخَشُوعَ.

٢- طاعة الرسول باتباع سُنَّتِهِ، وبأداء العبادات بالكيفية  
التي علمها لنا وأوصانا بها، وبالتحلي بمكارم الاخلاق  
التي بُعِثَ، عليه الصلاة والسلام، ليتممها ويعلمها لنا، يقول  
تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ  
رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾  
(سورة النساء)، ويقول تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ  
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَّكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ

وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً  
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ (سورة النساء).

٣- الإيمان بالله وبرسوله، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا  
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ  
أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ  
الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ (سورة الحديد).

## ٦٧ - مغفرة الذنوب

الذنوب هي الكبائر، والعياذ بالله، مثل الزنا أو شرب الخمر، أو قتل نفسٍ بغير حق، أو لعب القمار، وهكذا. بالطبع كلٌّ منا يتمنى أن يغفر الله تعالى له، فلا يبقى في ميزانه إلا حسنات، ويكون، بإذن الله، مرضياً عنه بهذا الفضل.

مغفرة الذنوب لها أمور عدة يتعين على المؤمن فعلها، منها:

١- ابتعاد المؤمن عن فعل كبائر المعاصي، مثل الشرك بالله، أو عدم البر بالوالدين، وهو ما يُعرف بعقوق الوالدين، وقتل النفس، وأكل الربا، والزنا، كل هذه أمور تجعل المؤمن في موقف أفضل عند الله تعالى وسيغفر له الله سبحانه، يقول تعالى: ﴿إِنْ جَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (سورة النساء).

٢- خشية الله أي الخوف منه حتى والإنسان في خلوته ولا يراه أحد لأن ذلك دليل على أنه يخاف الله حقاً فهو العليم سبحانه، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (سورة الملك)، ويقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحديد).

٣- التوبة والاستغفار المصحوب بالندم على أي خطأ وقع من المؤمن، مع الاستقامة، يقول تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (سورة نوح)، ويقول تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء)، ويقول تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة المائدة)، ويقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ

- ﴿٣٤﴾ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ط فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ (سورة المائدة)، ويقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ (سورة التوبة)، ويقول تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشَّرَّاءَ يَجْهَلُونَ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١١٩﴾ (سورة النحل)، ويقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَعَمِنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٥٣﴾ (سورة الأعراف)، ويقول تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ﴾ ﴿١٠٦﴾ (سورة النساء)، ويقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿١١٠﴾ (سورة النساء)، ويقول تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ (سورة التوبة)، ويقول تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ (سورة النمل).

٤- الإيمان وعمل الصالحات من الأعمال التي يحبها الله تعالى من صلاة تطوعية وصدقة ومساعدة الغير بالخير، والإحسان، يقول تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٩) ﴿سورة المائدة﴾، ويقول تعالى: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٥٠) ﴿سورة الحج﴾، ويقول تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٤) ﴿سورة سبأ﴾، ويقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٧) ﴿سورة العنكبوت﴾.

٥- الصبر على الابتلاءات التي قد يقابلها المؤمن، وكذا الصبر على فعل الطاعات كالصلاة والصيام، وهكذا، وعمل الصالحات من الأعمال، يقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١١) ﴿سورة هود﴾.

٦- الإيمان بالله تعالى، والجهاد في سبيل الله بالنفس وبالمال، يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحَرُّوٓرٍ تُجِيبُكُمْ مِّنْ عَذَابِ ٱلْإِيمِ ۗ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ (سورة الصف).

٧- التذلل لله بطاعته.

٨- التصدق بالنفل فضلاً عن أداء الفرض.

٩- الصيام.

١٠- حفظ الفرج بستره عن الكشف أمام من لا يحل له النظر إليه، والبعد عن فاحشة الزنا ومقدماتها.

١١- ذكر الله كثيراً من القلب سرّاً وعلانية،

يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱلْقَنِينَ وَٱلْقَنِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَاتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَاتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَاتِ وَٱلْمُتَّصِدِّقِينَ وَٱلْمُتَّصِدِّقَاتِ

وَالصَّامِينَ وَالصَّامِتِ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ  
وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً  
وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ (سورة الأحزاب).

١٢- إعطاء الزكاة أو الصدقة حتى لمن أساء إلينا.

١٣- العفو عمَّن أخطأ في حقنا، يقول تعالى: ﴿وَلَا  
يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ  
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ  
يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ (سورة النور).

١٤- صلاح النية ونقاؤها وإخلاص الإيمان بالله تعالى،  
يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ  
إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ  
وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ (سورة الأنفال).

١٥- الاجتهاد في العدل بين الزوجات، لمن لديه أكثر  
من واحدة، يقول تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا  
بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ

فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ  
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١٩﴾ (سورة النساء).

١٦- تقوى الله تعالى بالامتثال لأوامره واجتناب نواهيه،  
يقول تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ  
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦١﴾ (سورة الأنفال).

١٧- التوبة والإيمان وعمل الصالحات، والاستقامة،  
يقول تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ  
أَهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ (سورة طه)، ويقول تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا  
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ  
كَبِيرٌ ﴿٧﴾ (سورة فاطر)، ويقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا  
مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾ (سورة  
آل عمران).

١٨- اتباع ما جاء في القرآن الكريم، والخوف من الله  
تعالى في الخلوة، أي حين يكون المؤمن منفرداً حيث لا  
يراه أحد، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ

وَحَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ ۖ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾  
(سورة يس).

١٩- الإيمان بما أنزل على سيدنا محمد ﷺ، وأنه الحق من عند الله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (سورة محمد).

٢٠- الدخول في الإسلام، فإن في ذلك مغفرة كل ما تقدم من الذنوب، يقول تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ ۚ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ (سورة الأنفال).

٢١- الإيمان والهجرة في سبيل الله، وكذلك الجهاد في سبيله بالمال والنفس، أما الإيمان فمعلوم، وعن الهجرة فهي بترك ما لا يرضي الله، والبعد عن مواطن الشبهات والمحرمات، إلى ما يرضي الله تعالى، وأما عن الجهاد فبنصرة الحق والمؤمنين بالمال، وبما يستطيع أن يقدم العبد ولو بقلبه وهذا أضعف الإيمان.

٢٢- اتباع ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ (سورة آل عمران)، فالآيات الكريمة قد حددت عدة أمور لنيل المغفرة من الله تعالى، هي:

أ- تقوى الله.

ب- الإنفاق في سبيل الله حال كون العبد ميسوراً، معه ما يزيد عن حاجته، وكذلك حال كونه في ضيق، فلا يكف، بقدر استطاعته، عن مساعدة الفقير والمسكين.

ج- بكظم الغيظ، أي «ضبط النفس» والبعد عن العصبية

والانفعال الزائد الذي يُعرّض صاحبه للخطأ فيضيع عليه حقه، فالمسلم الحق يكتُم غيظه ويأخذ حقه دون انفعال أو إساءة.

د- العفو عن الناس، فإذا كنا لا نعفو عمَّن أساء إلينا فكيف نطلب العفو من الله تعالى؟! فلنبداً نحن.

ه- الإحسان، أي نكون مخلصين في التعامل مع الغير، فيكون كلامنا الطيب مصاحباً للعطاء، وأن نعطي لمن أساء إلينا لأن هذا ينطوي على تسامح وعفو ضمّني، وإذا أعطينا لمن أساء إلينا نكون قد تجاوزنا عن إساءته، ولهذا نُعطيه من باب الإحسان.

و- الإسراع في العودة إلى الله تعالى إذا ارتكبنا خطأ أو معصية فنسرع بالتوبة والندم على ما فعلنا، ونطلب من الله المغفرة صادقين، ونقلع عن الذنب، ولا نستمر فيه أو نكابّر بأنه ليس ذنباً.

٢٣- ألا يجهر العبد بسوء فعله بأن يقول لغيره: فعلتُ ذنبَ كذا أو كذا، لأن في ذلك دعوة للمعصية، وعليه أن

يستر نفسه، ولأن الله لم يفضحه فعليه ألا يفضح هو نفسه.

٢٤- أن يكون العبد عفوًّا يعفو عن ظلمه لكي يرجو

عفو الله تعالى، يقول تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ

مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن نُّبَدُوا خَيْرًا أَوْ

تُخَفُّوهُ أَوْ تَعَفُّوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ (سورة

النساء).

## ٦٨ - نجاة من الغم والمخاطر

النجاة هنا هي الخروج من كل ما يؤذي الإنسان، مادياً أو معنوياً، فقد يكون الإنسان مُعَرَضاً للهلاك أو الإيذاء فينجيه الله تعالى، وقد يكون في ضيق أو غم أو مُعَرَضاً لمكيدة أو إيذاء محتمل، فينجيه الله بإذنه، وعد الله تعالى ووعدته حق أن ينجي:

١- الذي يؤمن بالله ورسوله، قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سوره يونس).

٢- الذي يتقي الله، قال تعالى: ﴿وَأُنَجِّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (سورة النمل).

٣- الذي يستغفر الله تعالى، ويطلب الرحمة، كما قال آدم وحواء: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة الأعراف).

٤- الذي يُكثر من التسبيح والذكر لله، لنعبر من قصة

سيدنا يونس عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ (سورة الصافات).

٥- أن يدعو العبد كما دعا سيدنا «ذو النون» إذ قال: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»، يقول تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ (سورة الأنبياء).

## ٦٩ - نجاة من بطش الله تعالى

وهذا الثواب يعني: أن ينجو العبد، بل وينجو من حوله، أي أن النجاة تمتد إلى الغير، إذا كان يسعى لأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ليصلح من نفسه ومن حوله في مجتمعه، فالله تعالى يُنجي القوم أو القرية أو المحيط المجتمعي بشرط الدعوة إلى الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (سورة هود).

كذلك يُنجي الله تعالى المستغفرين من الهلاك والبطش، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (سورة الأنفال).

كذلك يُنجي الله تعالى من يشكره على نعمه، يقول تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (سورة القمر).

## ٧٠ - نجاح العبد في عمله في الدنيا

أكدت آيات القرآن الكريم أن الكل في خسارة ولن ينجح من المؤمنين أو يفوز في حياته إلا الذي:

١- آمن بالله ورسوله.

٢- عمل الصالحات من الأعمال.

٣- تواصى بالحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

٤- تواصى بالصبر بأن أوصى غيره، عند الابتلاء، بأن

يصبر ويحتسب، يقول تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ (سورة العصر).

٥- أطاع الله والرسول.

٦- اتقى الله تعالى وخشي أن يفعل ما يُغضبه، يقول

تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝٥٢﴾ (سورة النور).

## ٧١ - نزول المطر

جعل الله سبحانه وتعالى من الماء كلَّ شيءٍ حيٍّ، والمطر من نعم الله على الناس ليقيموا حياتهم وأنشطتهم المتنوعة، وإذا كان المؤمن يطمح في أن يُنزل الله المطر فعليه، كما قال تعالى في كتابه، بالاستغفار بصدق وإخلاص، وقد وعد الله تعالى بالاستجابة، يقول تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ (سورة نوح).

## ٧٢ - نَصْرُ اللَّهِ

ومن فاز بهذا الثواب في الدنيا فقد فاز فوزاً عظيماً، بإذن الله تعالى، فماذا أكبر من أن ينصر الله تعالى عبده، وأن يؤيده برهان ونور فيستشعر، دوماً، معية الله تعالى، أما عن العمل المطلوب من العبد لينال هذا الثواب العظيم في الدنيا فهو:

١- الإيمان حقاً بالله وباليوم الآخر.

٢- أن يكون المؤمن من «حزب الله» أي يقف في وجه مَنْ عصى الله ولو كان أباه أو أمه أو من أبنائه، فالله تعالى مُقَدِّمٌ عنده على أي أحد، يثور من أجل نصرته، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويتحيز لمن ينصر الله في عبادته أو عمله، من قام بهذا وعده الله تعالى أن يكتب في قلبه الإيمان، ويؤيده بروح من عنده سبحانه، يقول تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ

أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ (سورة المجادلة).

٣- أن ينصر العبدُ اللهَ تعالى على الشيطان في كل مناحي حياته ومعاملته، وينصر دينه، قال تعالى: ﴿إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (سورة محمد)، ويقول تعالى: ﴿إِن يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة آل عمران)، ويقول تعالى: ﴿وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (سورة الحج).

٤- اتباع ما أمر به الله ورسوله، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (سورة المائدة).

٥- إقامة الصلاة كما يحب الله تعالى.

٦- إيتاء الزكاة.

٧- عمل الصالحات من الأعمال.

٨- المجاهدة في سبيل الله بالنفس والمال.

٩- التمسك بالله والتوكل عليه، يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسَجَدُوا وَعُودُوا رَبَّكُمْ  
وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي  
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ  
حَرَجٍ ۗ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي  
هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ  
فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ  
الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ (سورة الحج).

١٠- اتقاء الله حقاً في السر والعلن.

١١- الصبر على الابتلاء، فالله تعالى مع الصابرين،

يقول تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ  
هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٤٥﴾

(سورة آل عمران)، وهذه بشارة أخرى من الله: وهي أنكم  
أيها المؤمنون إن صبرتم على القتال، واتفقتم الله بفعل

ما أمركم به واجتناب ما نهاكم عنه، وأتاكم المشركون  
مسرعين إليكم لقتالكم فجأة، يظنون أنهم سيقضون  
عليكم، إن حصل ذلك فإن الله يعينكم ويقويكم بخمسة  
آلاف من الملائكة معلمين أنفسهم أو خيلهم بعلامات  
واضحات.

## ٧٣ - نور من الله يُنير الطريق

هل نتصور أن الله تعالى يمكن أن يُكرم العبد لدرجة أن يجعل له نوراً يُضيء له مشوار حياته إلى خير الأعمال وأفضل الخيارات وأوفقها، فيكشف له النور حقيقة الأمور فيأخذ أحسنها ويتعد عن سيئها، وبالطبع يستنير بهذا النور على الصراط المستقيم يوم القيامة، هذا ما وعد به الله - سبحانه وتعالى - المؤمن الذي:

١- يتقي الله فيفعل ما أمر الله به ويتجنب ما نهى عنه، وأن يؤمن بالرسول ﷺ، ويمثل لما أمر به ونهى عنه، يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرِسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَجَعَلَ لَكُم نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ (سورة الحديد)، ويقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ءَأُولَٰئِكَ هُمُ السَّٰغِرُونَ فِي أُنْحَارِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِئْسَ أَلْفَاكًا ﴿١١﴾ (سورة الحديد).

٢- يتوب إلى الله توبة نصوحاً، يقول تعالى: ﴿يَتَّأْتِيهَا  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ  
 عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ۗ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ  
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا  
 إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ (سورة التحريم).

## ٧٤ - هداية القلب

وعد الله تعالى من يؤمن بالله، وأنه القادر على كل شيء، ويتوكل عليه، لإيمانه أنه الأعظم، أن يهدي قلبه فلا يضل أبداً، يقول تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة التغابن).

## ٧٥ - هداية الله

وعد الله سبحانه وتعالى أن يهدي مَنْ سعى لذلك، ودعا الله، والله يهدي المؤمن الذي:

١- يؤمن بالله حق الإيمان.

٢- يتمسك بالله وبالقرآن ويمتثل ما أمر به ونهى عنه.

وعده الله تعالى أن يهديه إلى صراط مستقيم، وفي الدنيا فإن هذا توفيق من الله تعالى أن يكون العبد موفقاً للتقوى فيفعل ما أمر الله به وينتهي عما نهى عنه، سبحانه وتعالى، يقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ، فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمًا﴾ (سورة النساء).

٣- يتقي الله حقاً فيخشاه في السر والعلن، ويراعي الله في معاملاته، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٣٩﴾ (سورة الأنفال)، ويقول تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ (سورة البقرة).

٤- يقيم الصلاة.

٥- يؤتى الزكاة.

٦- يؤمن بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب، يقول تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ (سورة لقمان).

٧- يؤمن بالقرآن والكتب السماوية.

٨- ينفق في الخيرات.

٩- يؤمن بالغيب، يقول تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن

قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ (سورة البقرة).

١٠- يؤمن بالله ورسوله، يقول تعالى: ﴿فَإِنِ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ (سورة البقرة).

١١- يكثر من الصلاة في المسجد والانتظام فيها.

١٢- لا يخشى إلا الله، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ (سورة التوبة).

١٣- يسعى للهداية ويرجوها، يقول تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَن أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (سورة القصص)، ويقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾﴾ (سورة محمد).

١٤- يتبع خير ما عرف عن دينه، وما يُرضي الله، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر).

١٥- يذكر الله ذكراً كثيراً.

١٦- يسبح الله ليلاً ونهاراً، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١) ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (٤٣) (سورة الأحزاب).

ما أسعد من أنار الله له طريقه فيعرف كيف يُفرِّق بين الحق والباطل فيفعل الخير ولا يقع في خطأ يغضب الله، ويعرف قدر فعل الخير وثوابه ويكثر منه، هذا لمن أنار الله له طريقه، والخروج من الظلمات إلى النور وعد حق من الله سبحانه وتعالى، فلنكثر من ذكر الله ونسبحه ليلاً ونهاراً شاكرين نعمه سبحانه.

١٧- الإكثار من قراءة الفاتحة ففيها دعاء الله أن يهدينا الصراط المستقيم، تسبق هذا الدعاء مقدمة يحبها الله تعالى، فنبدأ بها ثم نطلب أن يهدينا الله الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧﴾ (سورة الفاتحة).

١٨- الإيمان بالله وعمل الصالح من الأعمال، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ٢٤﴾ (سورة الحج).

١٩- اتّباع الله تعالى ورسوله ﷺ، وطاعتهما بالاستقامة على المنهج، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا

أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ  
أَنْتُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيئًا ﴿٦٦﴾  
وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا  
مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ (سورة النساء).

## ٧٦ - هداية إلى طيب القول

قد فاز مَنْ هداه الله تعالى وجعل لسانه لسان ذِكر وخير وعدل، لسان بناء وليس لسان هدم، وكان ساعياً إلى مكارم الأخلاق وطيب الكلام، ومن يرجو ذلك يجب عليه:

١- الإيمان الحقيقي بالله وملائكته وكتبه ورسله.

٢- الإكثار من العمل الصالح، يقول تعالى: ﴿إِنَّ

اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُكَلِّفُ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الحج).

وهنا أتذكر دعاء تعلمته: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ

لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي».

## ٧٧ - وفاء الله بعهدده

أي يوفي سبحانه بكل ما وعدنا به في كتابه فيفوز العبد بكل ما وعد الله به من ثواب في الدنيا والآخرة.

يتطلب هذا أن يوفي المؤمن بما عاهد الله عليه من الإيمان به وبرسوله، وبخشيته، وبالمواظبة على الطاعات والعمل الصالح، والبعد عما يغضب الله، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبفعل الخيرات، يقول تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّيَ فَآرْهَبُونَ﴾ (سورة البقرة).

## ٧٨ - ولاية الله

الولاية هي الرعاية من الله عزَّ وجلَّ، ومَن كان الله وليَّه فقد أصبح وليُّه الأعظم القادر على كل شيء.

هل يمكن أن يتخيل أحد أن الله تعالى قد وعد بولايته، أي برعايته وحفظه ونصره، كثواب من ثواب الدنيا الذي يمكن أن يكافئ الله تعالى به العبد؟! وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۗ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (سورة الأعراف).

والصلاح هو الاستقامة والمواظبة على العبادة والطريق المستقيم والبُعد عما يغضب الله تعالى، فقد وعد الله سبحانه مَنْ يصبر على هذا فسيُكتب عند الله صالحاً، ويكون الله وليه يحفظه وينصره ويبارك له.

يتطلب هذا من المسلم:

١- الإيمان بالله حقاً وصدقاً ويقيناً، يقول تعالى:

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۗ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ  
إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾  
(سورة البقرة).

٢- التقوى، أي خشية الله، فيكون القلب خاشعاً  
لله، كعقيدة راسخة، لا يقوى على أن يُغضب الله،  
وفي ذات الوقت النفس اللوامة تنبئ صاحبها دوماً  
بالانتظام في العبادات وأدائها على الوجه الأمثل، يقول  
تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا  
هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ  
﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا  
نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾  
(سورة يونس).

٣- اتباع المتقين وعدم اتباع غيرهم، يقول تعالى: ﴿ثُمَّ  
جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا  
يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ  
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾﴾ (سورة الجاثية).

- ٤- إقام الصلاة بالكيفية التي يحبها الله تعالى .
- ٥- الإكثار من الأعمال الصالحة .
- ٦- إيتاء الزكاة .
- ٧- الاستجابة للجهاد في سبيل الله .
- ٨- الاعتصام بالله، أي التمسك به والاستقواء بعظمته،  
يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا  
وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾  
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ  
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مَلَّةً أَيْكُمْ إِذْ رَاهِمِمْ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ  
مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ  
عَلَى النَّاسِ ۗ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ  
مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ (سورة الحج).

## خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمد الله أن وفقني لأقدم كتابي هذا، وأدعو الله أن ينفع به الناس ليجد كلُّ مؤمن طريقاً يصل به إلى ما يرجوه من ربه، فلتحقق فكرة التجارة مع الله التي دعانا الله سبحانه وتعالى إليها.

من خلال هذا البحث سنجد أن هناك أموراً، لوقام بها المسلم لحصل على معظم ثواب الدنيا وثواب الآخرة، كتقوى الله، مثلاً، والتي هي عمود فقري في التجارة مع الله، وكذلك الصلاة، وإيتاء الزكاة، واتِّباع رسول الله ﷺ، وعمل الصالحات، هذه العبادات كفيلة بضمان الفوز بمعظم الثواب، بإذن الله.

كذلك فإن المؤمن الذكي عليه اقتناص الفرص المتاحة كقيام ليلة القدر، مثلاً، والتي يزيد ثوابها على ثواب ٨٣ عاماً من العبادة.

خلاصة القول، من رحمة الله بعباده أن عَجَّلَ لهم ثواب الدنيا ليستشعروا مردوداً لما يقومون به من تقرب أو عبادة أو عمل صالح.

وقد وُضِعَ فهرس الكتاب بطريقة أبجدية لِيُسَهِّلَ البحث. في النهاية هذا مجرد اجتهاد قد أكون أصبت في جزء منه، وقد أكون أخطأت، وهذا ليس حصراً لثواب الدنيا، فالله أعلم، ولكن هذا تدبري أحببتُ أن يكون متاحاً لكل مَنْ رغب في التجارة مع الله، وما أعظمها تجارة، فإنها لن تبور أبداً.

أدعو الله المُطَّلِعُ أن يكتبنا من المجتهدين لتبسيط الفهم والدعوة للتجارة معه، وأسألکم الدعاء.

منصور عامر

## الفهرس

الصفحة	الموضوع	م
٣	مقدمة	
٧	منهج الكتاب	
٨	إجابة دعوة الداعي	١
١١	أجرٌ عظيم	٢
٢٠	أجرٌ كبير	٣
٢١	أجرٌ موصول لا ينقطع	٤
٢٢	أجرٌ وثواب لا يعلمه إلا الله تعالى	٥
٢٦	إصلاح البال	٦
٢٧	إصلاح الزوج	٧
٢٨	إصلاح العمل	٨
٣٠	اطمئنان القلوب	٩
٣٢	إعانة على التقوى	١٠
٣٣	إفصاح	١١

٣٤	بِرٌّ مِنْ اللَّهِ	١٢
٣٦	بَرَكَة	١٣
٣٧	بَرَكَةٌ وَحِفْظُ الذَّرِيَّةِ	١٤
٣٩	بُشْرَى	١٥
٤٢	تَبْدِيلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ	١٦
٤٤	تَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ	١٧
٤٨	تَمَيُّزٌ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ	١٨
٤٩	تَوْفِيقٌ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ	١٩
٥٠	تَيْسِيرٌ	٢٠
٥٢	ثَبَاتٌ عَلَى الْحَقِّ	٢١
٥٤	ثَوَابٌ أَكْثَرَ مِنْ عِبَادَةِ ٨٣ عَامًا	٢٢
٥٥	حُبُّ اللَّهِ	٢٣
٦١	حِفْظُ الْمَلَائِكَةِ لِلْعَبْدِ	٢٤
٦٢	حِمَايَةُ اللَّهِ وَحِزْبِهِ	٢٥
٦٥	حِمَايَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَشُرُورِ النَّفْسِ	٢٦
٦٦	حِمَايَةُ مِنَ الْحَسَدِ	٢٧

٦٧	حماية من وساوس الشيطان	٢٨
٦٨	خَيْرُ أُمَّةٍ	٢٩
٦٩	دعاء الرسول	٣٠
٧٠	ذِكْرُ اللَّهِ لَنَا	٣١
٧٢	رحمة الله	٣٢
٨٠	رِزْقٌ بِالذَّرِيَّةِ	٣٣
٨٢	رضا الله	٣٤
٨٣	رَفْعُ الدَّرَجَةِ	٣٥
٨٤	زيادة الرزق	٣٦
٨٨	زيادة الرزق بغير حساب	٣٧
٩٠	زيادة الفضل	٣٨
٩٣	زيادة المال	٣٩
٩٤	زيادة الهدى	٤٠
٩٦	شفاء الصدور	٤١
١٠٠	شُكْرُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ	٤٢
١٠٣	شهادة الملائكة على صلاح العبد	٤٣

١٠٤	صلاة الله وملائكته على العبد	٤٤
١٠٦	طهارة وتزكية النفس	٤٥
١٠٨	طيب الحياة	٤٦
١١٠	عدم ضياع الأجر	٤٧
١١٢	فوز عظيم	٤٨
١١٥	فوز في الدنيا والآخرة	٤٩
١٢١	قبول العمل	٥٠
١٢٣	لا خوف ولا حزن	٥١
١٢٦	ليس للشيطان سلطان على العبد	٥٢
١٢٧	مَخْرَج	٥٣
١٣٠	مَدْخَلٌ كريم	٥٤
١٣١	مضاعفة الأجر وزيادته	٥٥
١٣٣	معية الأبرار	٥٦
١٣٥	معية الخاشعين	٥٧
١٣٧	معية الصادقين	٥٨
١٣٨	معية الصالحين	٥٩

١٤٠	معية عباد الرحمن	٦٠
١٤٦	معية الله تعالى	٦١
١٥١	معية المتقين	٦٢
١٥٤	معية المحسنين	٦٣
١٥٧	معية المفلحين	٦٤
١٦١	معية المؤمنين	٦٥
١٦٥	معية النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ	٦٦
١٦٧	مغفرة الذنوب	٦٧
١٧٨	نجاة من الغم والمخاطر	٦٨
١٨٠	نجاة من بطش الله تعالى	٦٩
١٨١	نجاح العبد في عمله في الدنيا	٧٠
١٨٢	نزول المطر	٧١
١٨٣	نَصْرُ اللَّهِ	٧٢
١٨٧	نور من الله ينير الطريق	٧٣
١٨٩	هداية القلب	٧٤
١٩٠	هداية الله	٧٥

١٩٦	هداية إلى طيب القول	٧٦
١٩٧	وفاء الله بعهدده	٧٧
١٩٨	ولاية الله	٧٨
٢٠١	خاتمة الكتاب	٧٩
٢٠٣	الفهرس	٨٠